العدد ٢٣٨
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء
١٦ يونيه ١٩٣١



العودة الى المذاكرة !!


شوقي
هى ـ (غضبي) كده تخلف الوعد اللي اديته لى
هو ـ ماتزعقيش ماتزعليش أديكي وعد تاني
هى ـ انت لما تموت انا حا ارقص على قبرك
هو ـ وانا حا اندفن في البحر

العدد ٢٣٨
الثلاثاء ١٦ يونيه ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

اثناء السير فقط

— هل تحدث سيارتك هذا الصوت المزعج دائماً . . ؟

— كلا . وانما اثناء سيرها فقط ! !

سبب الزواج

— علمت ان صاحبك اعتزم الزواج فهل هذا معقول ؟

— ولم لا . ما دامت ماليته مضطربة وقد أوشك على الافلاس ! !

كم رجلا ؟

— ألم تضايقي لانك مخطوبة فقط منذ خمس سنوات . ؟

— أوه مطلقا . مادمت لم أكن مخطوبة لرجل واحد طول هذه المدة ! !

ذوق لطيف

الزوج — لماذا اكتفيت بتصوير واحد فقط من ابنينا التوأمين ؟

الزوجة — راعيت الوفر يا عزيزي ، فهما متشابهان تمام الشبه ويمكن أن نهدي نسختين من هذه الصورة ونقول للمهدى اليه انهما صورتي الطفلين ! !

حل معقول

— أيهما تفضل : أن افتح دكانا لبقالة أم مكتبة لبيع الكتب ؟

— يا غبي . دكان بقالة طبعا

— ولماذا ترجحها عن المكتبة ؟

— انت تريد المتاجرة لتأكل ، فاذا فتحت دكان البقالة ستجد ما تأكله

تخلص بديع

الزوجة — ارجو ان تقرضني عشرة جنيهات اخرى على الحساب . . .

في هذا العدد :

الزوج — اي حساب ياعزيزتي . . . الم تقولي لى قبل ان اتزوجك ان والدك ترك لك ثروة تتسلمينها حين تبلغين العشرين . ؟

— اجل . . . قلت ذلك . . .

— ولماذا لم تتسلميها يوم تزوجتك من ثلاث سنوات فقد قلت ان عمرك تسعة عشر عاماً . .

— لانه اشترط في تسلمها ان اكون غير متزوجة . . . ! ! !

سبب الاعجاب

الزوج — لماذا تصفقين لهذه المغنية مع ان صوتها كان مزعجاً . ؟

الزوجة — اعرف ذلك ولكنها كانت ترتدي ثوبا جميلا ، واريد ان اراه ثانياً لاصنع مثله . . ! !

الكعكة ناشفة جداً

الزوج : الا تظنين يا عزيزتي أن هذه الفطيرة يابسة اكثر مما يجب . . .

الزوجة : مطلقا يا عزيزي . . . فقد اخرجتها الآن من الفرن واغلب ظني ان اسنانك هي الضعيفة لهذا أنصحك بالذهاب الى طبيب الاسنان . . . ! ! !

مبدع . . .

الخادم : سيدي ... سيدي رأيت لصا يسرق سيارتك . . .

الرجل (يعدو بسرعة) : ما شكله . . . هل رأيت وجه اللص . . .

الخادم : كلا . . . ولكني استطعت رؤية نمرة السيارة . . . ! ! !

التحف القديمة

الصديق — اخص . . ما هذه الرسوم « الملخبطة » التى ترسمها وتعرضها على الجمهور للبيع . . ؟

المصور : هس .. انا اعملها خصيصاً كذلك ليحسبها الناس تحفاً فنية قديمة .

البصاصون السياسيون . . !

بقلم لاستاذ فكرى أباظة

في مصر ـ مصر العجيبة في كل شيء ـ فريق من « البصاصين » السياسين يدعون بشيء من العجرفة والغرور أنهم مطلعون على خفايا السياسة العالية ، وعلى مايجري وراء أستار القصور ، وينقلون لك بالنص تفاصيل المناجاة السياسية التي تحصل بين أصحاب السلطة والسلطان في هذا البلد . . . .

هذا الصنف من الناس تجده « ملقحاً » في كل قهوة . وفي كل ناد . وفي كل مجتمع عام . . .

والذي يدعو الى الغرابة في أمر هؤلاء الجواسيس الاكفاء الالباء انهم ليسوا من طبقة ذوي المدارك السامية ، وانما تجد بينهم نفراً من المتعلمين المثقفين ؟ ! . .

* * *

قال لي احدهم ـ وهو وفدي ـ هل سمعت ما دار بين سير برسي لورين وعدلى باشا يكن ؟

قلت : لا والنبي . . .

قال : إحم !

فقبلت يديه وقلت : وحياة اولادك تقول . .

قال : هل تقسم بكتم السر . .

قلت : اقسم . .

هنا اعتدل في مجلسه وقال : إن السير برسي لورين صرح لعدلى باشا انه متأسف كل الاسف وان صدقي باشا قد جاوز الحد وان برلمانه لايمكن ان تعترف به انكلترا ولا يمكن ان تسمح له بالحياة . .

قلت : ثم ماذا ؟

قال : . . ثم همس برسي لورين في اذن عدلى باشا قائلا له : انتظر اسبوعاً واحدا . .

وقابلني احدهم ـ وهو شعبي ـ فقال لى : هل بلغك ما دار بين سير برسي لور[ين]
وعدلى باشا يكن ؟

قلت : لا . . .

قال : هو . . هو . . انت فين ؟

قلت : والله في الزقازيق خبرني . .

قال : ان سير برسي لورين قابله مقا[بلة]
فاترة . وافهمه ان انكلترا لا يمكن ان تو[...]
الفوضى . وان صدقي باشا هو حارس النـ[...]
العام وحصن الاجانب الحصين وعلى ذ[لك]
فان انكلترا تؤيده على طول الخط ! . .

* * *

انتهت هـذه الحكاية وجاءت حكـ[...]
« غدوة » سير برسي لورين لمحمد محـ[...]
باشا قبل سفره . .

و « غدوات » السير برسي لورين [...]
مواسم الازمات السياسية اختراع انكليـ[...]
طريف تتحمل تبعته ومسؤوليته [...]
« الاجيال القادمة » اصحاب الدولة والـ[...]



« بطون » الساسة المصريين . .

قال لي « البصاص » الوفدي : ان الذي مهد للعودة الهنيئة المريئة هو السير سسل كمبل ـ وان السير برسي لورين قال لمحمد محمود باشا اننا نوافقك سلفاً على ما سوف تبديه لدوننج ستريت نمرة ١٠ ـ ثم قال لي « البصاص » الوفدي ان محمد باشا محمود سافر بناء على طلب ساسة انكلترا وبالاخص المستر « بترسن » الذي عين محل المستر « مري » في ادارة الشؤون المصرية بوزارة الخارجية وبعد ان اقتنع من المستندات المرسلة بطريق البريد من تزوير الانتخابات المصرية ؟!!..

أما « البصاص » الشعبي فقال لي : ان السير برسي لورين دعا محمد باشا محمود للغداء ليسأله عما يريد أن يقوله في انكلترا . وانه انذره ـ سلفا ـ بان الوزارة الانكليزية تأبى ان تستمع لاقواله وان من واجبه كصديق أن يلفت النظر ...

ثم اضاف « البصاص » الشعبي الى هذا قوله : ومع ذلك فان « الترف كلوب » وهو النادي الانجليزي الذي يرسم خطط السياسة الانكليزية المحلية في مصر قد دعا صدقي باشا لوليمة عقب دعوة السير برسي لورين ليحدث رد الفعل ! . . .

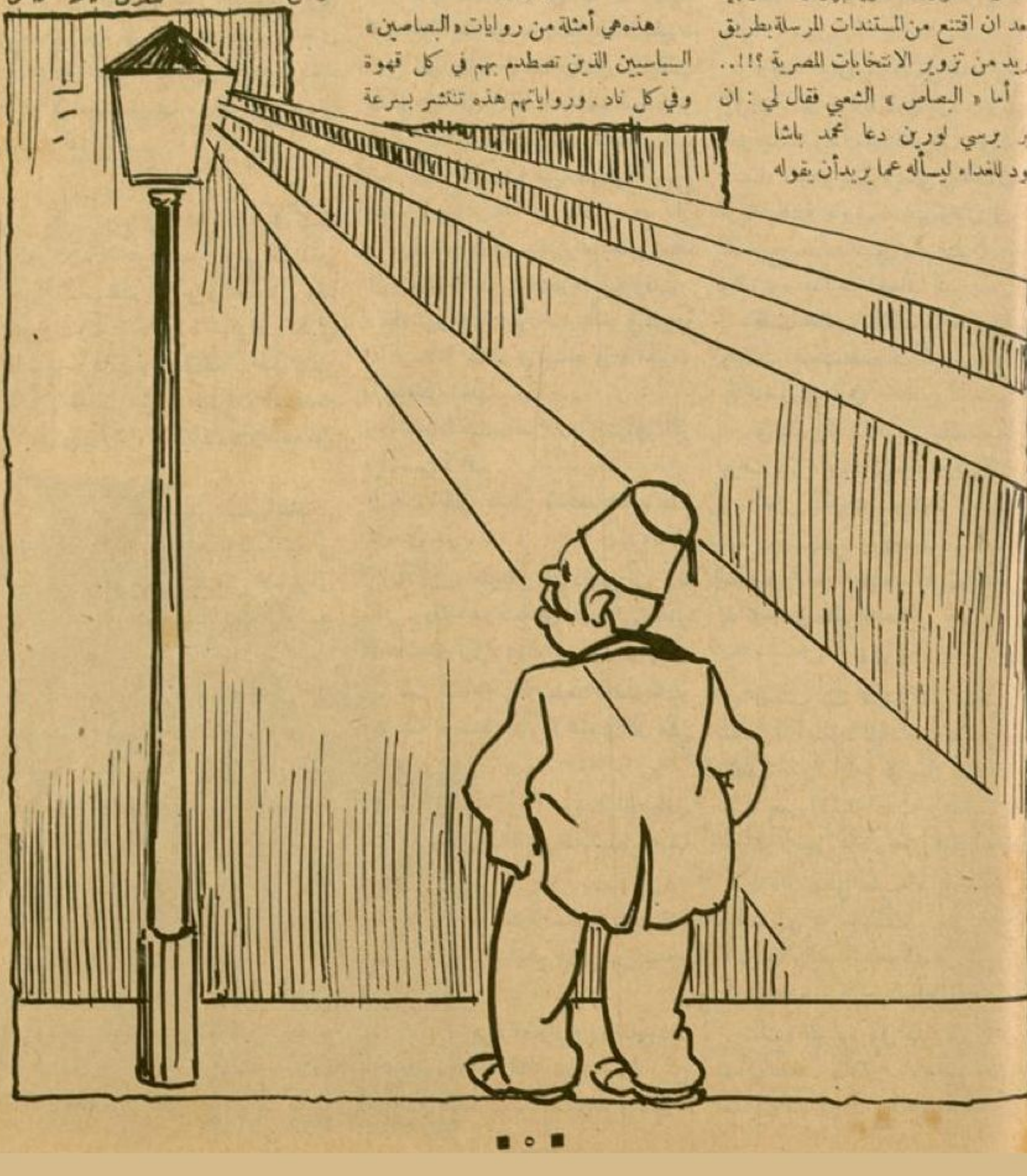
* * *

هذه هي أمثلة من روايات « البصاصين » السياسيين الذين تصطدم بهم في كل قهوة وفي كل ناد . وروايتهم هذه تنتشر بسرعة البرق في كل مكان . وهي كما ترى فيها من التناقض والسخف ما فيها والله يعلم من من الفريقين الكذاب ! . . .

* * *

انصح لكل محب لنفسه ولاعصابه أن يضرب عن الاستماع لهؤلاء النصابين ، وأن يدعو للسياسة المصرية بالنجاة من افك هؤلاء المشعوذين فهم اخطر ما يكون على كيان الاحزاب ، واخطر ما يكون على قضية الوطن ! . . .

فكري اباظة المحامي



شمشونه ...!؟

هيه . . والآن

يا إدي . .

استمع لقصتي ،

استمع لهذه المهزلة العنيفة الساخرة ، وتعال بعدها فحدثني عن وقعها في نفسك ، تعال فخبرني هل سمعت بمثلها . . ؟

ثم ارتمت على المقعد خائرة الاعصاب ، تستعرض أمام مخيلتها صور الماضي كله ، وهي تتحدث تارة في صوت خافت واخرى تستفزها الحوادث فتنفعل وتثور ، وفي ذلك كله لا تجف دموعها ، وقد تهدج صوتها لخنقته العبرات . .

***

كنت يوما في السنة النهائية في كلية الاميركان ، لا اعرف غير دروسي التي انكب عليها انكباب المتيم بالدرس والتحصيل ، وقد تجاوزت الثامنة عشرة ، استوقف نظري ذات يوم شاب وسيم الطلعة جميل المظهر رقيق الحديث مؤدب خجول ، استخدمه والدي في دائرته ، فكان لأدبه وامانته محل رعايته

كان أبي يكلفه ببعض المهام الخاصة ، والخارجة عن حدود واجباته الكتابية في الدائرة ، فكان يحمل الينا بعض الاخبار الى المنزل ، أو يحمل بعض اشياء يبعثه بها والدي الينا ، اذا هو سافر الى العزبة

عرفته ، وكنت طالبة ، اذهب الى مدرستي كل يوم ، فأصادفه في خروجي او دخولي ، فيحييني باحترام زائد ، فأرد عليه تحيته في أنفة وشموخ ، وكنت معتدة مزهوة بنفسي الى حد كبير

ذات يوم ، وكنت في سنتي النهائية حدث مانبهني اليه فجأة ، وهو الذي اراه منذ شهور في كل يوم . .

كنت ليلتها احل بعض تمارين « الجبر » المفروضة علينا ، وكنا ندرسه باللغة الانجليزية فعرضت لي في اثناء العمل مسألة صعبة ، حاولت حلها مراراً فلم افلح ، تركت مكتبي غاضبة وقمت الى الغرف الخارجية اروح عن نفسي ، فصادفت « زكي » عندالمدخل جاء يحمل الينا بعض اخبار والدي المتغيب في البلد ومعه اشياء اخرى

حياني تحيته المعتادة في ادب جم ، فحييته تحية جافة وانا منشغلة عنه بمسألة الجبر ، فظن انني متألمة لغياب والدي ، فوقف يهدئني في كلماته الخافتة الخجولة ، وهو يقول : « البيه صحته كويسة ومافيش داعي ياست هانم للشغولية فيحضر في الاسبوع القادم »

ولست ادري – فهي الصدفة وحدها التي دفعتني للكلام – فنظرت اليه وقلت : « انا مش زعلانة عشان بابا اتأخر في العزبة انما زعلانة عشان في مسألة في « الجبر » ما عرفتش احلها . . »

اما لماذا قلت ذلك . . وتحت أي تأثير فانا نفسي لا افهم

قال لحظتها باسما : « حضرتك يا هانم بتاخدي جبر . . ؟ »

وكانت مضايقتي التي دفعتني إلى ترك مكتبي ودفتر الجبر عليه، هي نفسها التي دفعتني للتحدث الى زكي، دون أن ادرك موقفي منه

قلت شامخة : « طبعاً بناخد جبر وهندسة وحساب ، وبالانجليزي كمان مش بالعربي »

فقال : « وأنا أيضاً درست الجبر فهل تتنازلين بعرض المسألة علي فقد استطيع فهمها وحلها . . ؟ »

نظرت اليه نظرة سخرية عميقة ، وقلت أتهكم به : « أنت يا زكي درست جبر ورياضة . . ؟ »

قال مبالغاً في ظرفه وأدبه : « طبعاً ياست هانم مادمت واخد البكالوريا . . » ولم اكن أعلم قبل ذلك أن هذا المستخدم في دائرتنا متعلم ويحمل البكالوريا أيضاً

شعرت عند ذلك بشعور خفي مبهم ، أحسب أنه كان مغالاة مني في الاستهتار به ، فذهبت مسرعة إلى غرفتي وأحضرت كتاب الجبر وورقة بيضاء وقلماً ، وقلت وأنا أود النيل منه : « أرني شطارتك يا زكي إن كنت حقاً تفهم الجبر . فهذه هي المسألة التي لم أستطع حلها . . »

وهناك وعلى مقربة من الباب ، جلس زكي وأنا الى جواره لاول مرة ، وأمسك القلم بيده وبدأ ينقل الحروف على الورقة البيضاء ، وهو يمضي ويمضي في الحل وأنا أرقبه دهشة حائرة . . حتى وصل الى الحل الصحيح بعد دقيقتين ، ثم قدم الي الورقة وقال : « هذا هو الجواب »

قلبت صحائف الكتاب ، وهناك في آخره وجدت جواب هذه المسألة مذكوراً تماما كما توصل اليه زكي

في هذه اللحظة من تلك الليلة . . عرفت زكي ، ولم اكن أعرفه من قبل أجل . . عرفته ، وتنبهت لوجوده جمال مظهره . رقة حديثه . أدبه الجم أمانته في عمله . اخلاصه لنا . واخيراً هذا الذكاء الذي دفعني للاعجاب به

***

انقضت تلك الليلة ، فتغير موقفي إزاءه بعدها ، اذا صادفته في طريقي ، حييته باحترام ولطف ، ولا أتأخر في بعض الاحيان عن القاء بعض الاسئلة عليه ، فيجيب عليها اجابات ترضيني تماما وتحوز فائق اعجابي

ازداد عطفي عليه ، بل احترامي وتقديري له بعد ذلك ، حتى بدأ هذا الاعجاب والتقدير يتحولان الى طريق آخر كما هي العادة أو كما جرت الطبيعة منذ الأزل

نلت « الدبلوم » في نهاية عامي الدراسي فهنأني الصحب والاقارب ، وقدم بعضهم الي الهدايا والتذكارات ، فكانت هدية زكي في

نظري أهمها وأعمقها أثراً

وهي باقة كبيرة جداً منسقة على شكل مخروط مصنوعة كلها من الورد الاحمر القاني كتب وسطها بزهرات « الموتيتز البيضاء » الرفيعة كلمتي « أسعد الآمال » باللغة الانكليزية

* * *

كانت هذه الورود الحمراء هي حجر الزاوية الذي بنينا عليه حوادث المستقبل ، فقد استحالت بعدها الصداقة والاعجاب الى الحب ، الحب الصادق العميق

احببت زكي وأحبني ، وكان كل منا يقرأ معاني الحب في نظرات الآخر ، ولكن احدنا لم يكن يجرأ على مكاشفة الآخر بما يتأجج في قلبه من عاطفة .

مرت الايام والشهور ونحن حيث كنا لا نحيد خطوة واحدة عن موقفنا ، كل ينتظر أن يبدأ الآخر الحديث ، حتى حانت فرصة مناسبة اردت انا استغلالها ، ذلك أن تقدم اخي الى امتحان الشهادة الابتدائية ، وكان ضعيفاً في اللغة الانكليزية والحساب ، فأوعزت اليه ان يطلب الى زكي تدريس هاتين المادتين ، بعد استئذان ابي

وفي نفس الليلة كان زكي جالساً إلى جوار أخي يعاونه في جميع دروسه ويفهمه كل ما أغمض عليه منها ، وجاء يعني بامره عناية فائقة ويبذل معه قصارى جهده ، وأبي مسرور لهذا كله وأخي مغتبط بعناية زكي ، فهو لا يجلس اليه خائفاً كما يجلس الى معلمه ، بل يجلس ليستفيد منه كصديق يسعى لنفعه ، وهذا يحاول أن « يسقيه النجاح بالملعقة » !

ذات مساء ، اشتد الحر ، وكنت قلقة لا أستطيع النوم ، أشعر بالنار ترعى في قلبي وأنا صامتة أسائل نفسي لماذا يتغابى زكي عن الموقف ويتجاهله ، ألعله لا يحس بما احمله له من عاطفة ؟

غلبتني عاطفتي ، فلم أشعر الا وأنا ثائرة مهتاجة النفس ، خرجت الى الحديقة في ساعة متأخرة ـ هي موعد خروج زكي ـ أزعم استنشاق الهواء الرطب العليل ، والحقيقة أنني أريد ان اخلو به لحظة ، لاعطيه الفرصة وارى ما الذي يفعله

قطعت بعض زهرات الفل وانا اشم اريجها العطر ، وفجأة رأيت الباب يفتح وزكي ينزل الدرج وقد اوصله اخي اليه وعاد ادراجه ، اختفيت لحظتها وراء شجرة باسقة ، حتى اذا قارب زكي باب الحديقة الحديدي ، القيت عليه تحية المساء ، ففوجيء بي في الظلام وسط هذا السكون منفردة ، فتوقف عن السير وقد بدت عليه حيرته واضطرابه ، فتلعثم ولم يدر ما يقول

تقدمت نحوه حتى واجهته فسألته ضاحكة عن تلميذه ، فأكد لي وهو يضطرب أنه ناجح ان شاء الله ، قلت اداعبه : « حسناً خذ هذه الزهور من بعض الثمن » وناولته الفل ، وفي حركة عصبية سريعة انتزع الفل من يدي وهوى عليها يقبلها في حرارة محرقة ، ثم أسرع يختفي عن نظري دون أن يقول كلمة واحدة

عدت الى غرفتي . . عدت الى فراشي تلك الليلة ، وأنا اشعر ان الغرفة تبدلت بجحيم مستعر الأوار

فقد انطلقت القنبلة ، وقال زكي كلمته الصامتة . .

كنت أود ان امتنع عن لقائه في الليلة التالية ، كنت أريد ذلك ، فقاومت نفسي ، قاومت عاطفتي وشعوري ساعات قاسية طويلة ، ولكني لم أفلح في النهاية ، فالتقيت به حيث التقينا بالامس ، وكان هذه المرة اكثر جرأة وهدوءاً فقبل يدي الاثنتين . .

مرت الايام ، وامتحن اخي ، وظهرت النتيجة ، ليلتها .. تكلمت انا ، ليتها دفعت قسطاً كبيراً من الثمن ، ضممته الى صدري الملتهب بقوة وعنف . . وضاعفت له قبلاته المضطربة المحمومة

* * *

التقينا ، فتحادثنا طويلا وعرضنا للمستقبل نتحدث عنه ، يريدني كزوجة يقدسها ويعبدها ويوقف حياته على هنائها واسعادها . . ولكن أنى له ذلك ، كيف يستطيع الاقدام على طلب يدي ، وشتان بيني وبينه . . ؟

كلة واحدة القيتها جزافاً في الجو بهذا الشأن لأرى ما يكون وقعها بين أهلي فاذا صواعق السماء كلها اقل اثراً من هذه الكلمة . . وكاد يومها المسكين يذهب ضحية تلك الكلمة التي قلتها انا ، كان يريد والدي أن يطرده من عمله ليقصيه عنا ، ويقطع بيني وبينه كل صلة . ولكني عدت اتدارك الموقف ، فذهبت اضحك واضحك وانا اعلن لهم احتقاري لزكي ، وهل يتناسب مركز هذا الشاب التافه الحقير مع مركزي انا لاتزوج منه حتى



ولو انتم حاولتم ارغامي على ذلك . . . ؟
مستحيل .. !

وهكذا هدأت العاصفة . عاصفتهم ، أما انا فقد اخذ صدري يغلي غليان البركان المضطرب ينتظر الفرصة السانحة لينفجر فيكتسح حممه كل ما يعترضها في الطريق

* * *

يومها احسست لأول مرة أن لي كياناً مستقلا ، يومها احسست انني مخلوق له حقه الذي يريده ويتخيره لنفسه في الحياة ، يومها شعرت لأول مرة بروح التمرد والعصيان تسري في عروقي مسرى الدم ، لن أكون عبدة لاحد ، لن أكون متاعاً يحركونه كما يشاءون . .

ذهبت سراً أفاوض زكي في الأمر ، ذهبنا ندرسه سوياً دون أن نشعرهما بشيء ، ففوجئت بمفاجأة جديدة زادت تعلقي به واحترامي وتقديري له ، ذلك ان حبه لي ، اثار فيه روح التوثب والطموح ، فانتسب دون أن يخبرني أو اعلم عن الامر شيئاً بمدرسة الحقوق الليلية ، وكان في تلك الاثناء قد اجتاز سنتين من دراسته في تفوق باهر ولم اكتشف ذلك الا وهو يفاجئني بأنه اصبح في السنة الثالثة

هذا الشاب المؤدب الذكي الطموح ، هو املي ورجائي ، لن أكون لسواه ، ولتقم جرائي الدنيا وتقعدها فلن اتحول عن عزمي . ولو أكلت معه خبزاً بلا ادام ..

استطعنا أن نعد ما يلزمنا من الضروريات فاذا تم كل شيء كما نريد ونبتغي اتفقنا على موعد الزواج

وفي صباح يوم ٢٥ ديسمبر وكان عيد الميلاد عند الافرنج ، خرجت من منزلي في افخر ملابسي وأثمن حليي ، على انني ذاهبة إلى المدرسة لاهنىء ناظرتي ومدرساتي الانكليزيات والاميركيات بالعيد

كان زكي لم يزل حتى ذلك اليوم موظفاً عندنا ، ولكنه كان يسعى في الوقت نفسه لايجاد وظيفة في الخارج فلما خرجت إلى المدرسة كان هو في انتظاري وقد اعد كل شيء بمساعدتي المادية ، فالتقينا واجرينا عقد الزواج الشرعي وشهد بذلك اثنان من اصدقائه ..

* * *

هنا . . لحظتها . . شعرت بالانقلاب الذي طرأ فجأة على حياتي ، تنبهت على صوت الحقيقة يدوي في اذني ويزلزلني حتى الاعماق ، شعرت انني خرجت على اسرتي كلها ، شعرت انني حطمت الماضي كله ، حطمت تمثال تلك الفتاة الساذجة البريئة الوديعة ، فانقلبت إلى فتاة ثائرة متمردة على كل شيء

كان زكي يريدني أن اعود إلى بيتي اثر اتمام عقد الزواج ، حتى يجيء بعد زمن يطلب يدي إلى والدي رسمياً ، فاذا امتنع طلبني للطاعة بمقتضى حكم شرعي ، وعندها يرغم والدي على التسليم بالواقع ، كان يريد ذلك ، ولكني امتنعت ، امتنعت بتاتاً عن تنفيذ رغبته ، وشعرت انني لن استطيع أن اذهب إلى منزلي واسرتي بعد الذي فعلت ، وكيف . . . كيف أستطيع أن اعود إلى هدوئي ، كيف أستطيع أن القاهم وأحدثهم وابسم لهم ، وهذا موقفي قد تغير ، فاصبحت لهم عدوة لدودة .. ؟

اصررت على اصطحاب زوجي إلى منزل الزوجية الجديد كنت ثائرة طوال تلك الساعات . كنت مهتاجة إلى اقصى حد . أريد أن ألقي القنبلة لتنفجر ويحدث انفجارها الدوي الهائل مرة واحدة وينتهي الأمر . فكنت انا المتصرفة . انا الآمرة الناهية وهو المطيع المنفذ لارادتي

قلت اولا تعال نعجل بالنهاية ، حتى لا يصبح هناك مجال للأخذ والرد . تعال نعجل حتى اقطع عليهم كل سبب للمحاولة التي سيعملون لها . وفي ساعة نشوة واحدة تغير الموقف تماماً . واصبحت زوجته امرأته وحليلته ..

ثم قمت . واضطرابي واهتياجي يشتدان فأرسلت برقية الى ابي اعلنه فيها بكل شيء ..

وانفجرت القنبلة فاهتزت الاسرة لدويها وقد اصابتها الشظايا في الصميم . .

استعرت بيننا الحرب أياماً طوالا ، كنت فيها أراعي كرامتهم جهد استطاعتي ، ولكني لم أنس في الوقت نفسه موقفي الدقيق فدافعت عنه الى النهاية . دافعت عنه مستميتة بكل قواي ، حتى انتهى الأمر بيننا فبرأوا مني وانقطعت بيني وبينهم كل صلة

* * *

الأمل الوحيد . . .

كان زوجي زكي هو أملي الوحيد في الحياة بعد ذلك ، هو زوجي ووالدي وأمي واخوتي ، هو كل شيء لي ، فانقطعت له واوقفت عليه وحده حبي وعنايتي وسهري أريد ان أدفعه بكلتا يدي الى تسنم الذروة كنت أذكي فيه روح الطموح والجد ، وأنا فخورة معتزة بحبه ووفائه وذكائه ، فكان يعوضني عن تضحيتي بوفائه واخلاصه كان يسعدني ويعبدني وأنا الى جانبه أرعاه وأمهد له طريق التقدم والنجاح . .

عشنا هانئين سعيدين عيشة بسيطة متواضعة ، يعمل في ساعات الصباح في وظيفته الحكومية التي شغلها بعد هجره الدائرة ، وفي ساعات المساء يجلس الى جواري يراجع دروسه ويستذكر واجباته في همة وصبر ومثابرة ، وأنا اشجعه وأسهر الى جواره اهنأ ما يكون الزوجان المحبان المخلصان

وانقضت سنة واعقبتها أخرى ، نال زكي في نهايتها الليسانس ، وذهب يسعى ويجد فتعين محامياً في قلم قضايا وزارة . . .

هذا هو زوجي زكي . . .

أصبح في مركز حسن واصبح شاباً أديباً كريم الخلق حائزاً لشهادة عليا ، يعمل في جد واجتهاد ويرعاني بحبه ووفائه ، وهو

يتفانى في عبـادتي ، فهل تحلم المرأة بحياة زوجية اهنأ من هذه . . ! ؟

أثمر الزواج وأينع . فنبتت زهرة جديدة في روضة هذا الحب . وتمخضت الأيام عن « سعيد » طفلنا الحلو الوديع الجميل

ولد سعيد بعد ثلاث سنوات من زواجنا وكان لسرور زكي به وحبه له معنى من معاني السـعـادة التي تغمرني . فبت أغبط نفسي على هذا الزوج المحب وهـذا الابن الحبيب . وانا بينهما هانئة سعيدة في اعماق نفسي لا اتمنى الا ان يدوم هذا النعيم الذي لن اتطلع الى خير منه . وهل في الوجود أو حتى في السماء هناء أعمق من هذا . . ؟

* * *

هذه الحياة الهادئة الوديعة . هذه الحياة البسيطة الهنيئة . لم تلبث ان انقلبت الى جحيم مستعر . الى أتون ملتهب جاءت ناره المحرقة على كل ما فيه . .

كان سعيد رضيعاً . أرعاه في النهار وأسهر عليه ساعات الليل . فبدأ زكي يمل الاقامة في البيت بعد عودته

طلب الي ان اسمح له بالخروج للتريض ومقابلة زملائه . فسمحت . وماذا يمنعني عن السماح له بذلك . وهو زكي . زكي الذي يعبدني وأعبده . زكي الذي ضحيت كل شيء من أجله . فقدر تضحيتي قدرها وكان لي الزوج الوفي البار الحنون .؟

مرت الأيام فتعود زكي الخروج والسهر

كان يجيء في مبدأ الأمر فيحدثني عن كل شيء . فهو يسهر مع زميله « نديم » وهـذا الزميل أعزب ، وفهمت من زكي انه يعيش عيشة عبث واستهتار وهو يكبر زوجي بسنوات

لم اهتم في بادىء الامر . ولكني رأيت زكي يتأخر ويواظب على لقاء نديم هذا حتى اصبح يلقاه في كل مساء . .

أسأله ماذا فعلتما الليلة ؟ فيقول لاشيء مررت به في منزله بشارع خيرت ثم أخذته وخرجنا الى القهوة فمكثنا نتحدث الى الآن

وبدأت أحس ان زكي يدخن ويخفي عني الأمر . وشممت رائحة الخمر تنبعث من فمه ذات ليلة . فسكت على مضض . ولكني احسست ان حياتنا بدأت تتغير . وان السوس بدأ ينخر في الصميم

الخروج والسهر يتطلبان الصرف ، لهذا بدأ يحتجز جزءاً من المرتب لمصروفه الخاص

عاتبته فثار ، عنفته فتمرد ، وماثار يوما ولاعرف معنى التمرد

وذهبت الغيوم تتكاثف في الجو ، وبدأت حياتنا الهادئة تشتعل بنار الغيرة والحنق

توسلت اليه أن يكف عن الخروج ، فسخر مني ، أمرته بان يقطع صلته بصاحبه نديم فاغلظ في قوله ورفع صوته بكلمات جارحة . فبكيت

* * *

استعرت النار ، وشبت الحرب بيننا ، انا اريد أن أعيده الى حظيرته ، أريد أن استعيده الى بيته وزوجه وطفله ، أريد أن نعاود حياتنا الهنيئة السابقة ، وهو يدافع عن موقفه ويمعن في الاسترسال في غيه ، وقد اصبح لايطيق صبراً على مفارقة نديم ومجالسة نديم

وانهار صرح الامل ، انهار ذلك البناء الشامخ العتيد ، فتحطمت سعادتنا ولما يمض على زواجنا خمس سنوات

انتظرته ذات مساء الى منتصف الليل ، وانا ابكي دماً بدل الدموع وبين ذراعي طفلي المحبوب يشاركني التأوه والبكاء ، فلما عاد يترنح ثملا ، ثرت عليه ثورة بالغة ووقفت اقذف بحممي في وجهه ، فأذهله الموقف وصدمته الحقيقة وهو غائب عن وعيه ، فارتمى عند قدمي يقبلها ويقسم اغلظ الايمان



انه لن يعود بعد الليلة الى مقابلة نديم أو لقائه

هدأت ثورتي عند ذلك وظننت انه صادق في قسمه قادر على البر به ، فذهبت أرقب الغد لأرى مايكون من أمره

وفي الغد ... عاد في الاولى صباحاً ، أشد مايكون نشوة وسكراً .. ثارت ثورتي على ذلك الوحش «نديم» ذلك اللص السافل الدنيء ، يجيء فيسلبني سعادتي وينتزع زوجي ، زوجي الذي ضحيت كل شيء لي في العالم من أجله ، ينتزعه من بين أحضاني ليقذف به في بؤر السفالة والسقوط

أخذت ابحث بعد ذلك عن طريق انقذه بها ، فهداني تفكيري المضطرب الى مغامرة اعتقدت بنجاحها ، وسرعان ماانفذتها

بعثت الى الوحش نديم رسالة ، أوقفه فيها على الامر ، وأطلب اليه أن يرد اليّ سعادتي بقطع صلته بزوجي واقصائه عن مجلسه ، قلت له إنك اعزب حر طليق ، ولكن زكي زوج مرتبط بمسؤوليات وعلى عاتقه واجبات نحو زوجه وطفله وبيته ، لهذا اقطع صلتك به وانصح اليه أن يثوب لرشده ، قلت له اني اشتريت زكي بالعالم كله ، فهو كل شيء لي ، لهذا اتوسل أن تكون رحيماً بهذه المخلوقة الشقية المنكودة التي تكاتبك على غير تعارف ، لتضرع اليك أن ترد اليها سعادتها ، ورجوته بشرف رجولته ، أن يظل خبر هذه الرسالة سراً دفيناً في صدره فلا يطلع عليها زوجي ، رجوته أن يفعل ذلك بدافع المروءة والانسانية ، قلت له انني اكتب هذه الكلمات بدمائي وذوب قلبي المحترق ، فارحمني يرحمك الله

بعثت اليه هذه الرسالة وأنا اشعر انها آخر سهم في جعبتي ، وكنت واثقة أن قلب ذلك الوحش سيرق لبؤسي ويلين لشقائي ، ولكن بدل أن يشفق عليّ ويعمل على انقاذي ويقطع صلته بصديقه ويقصيه عنه ويرجعه عن غيه ، وقف السافل يقرأ كلماتها على مسمع من زوجي في تهكم وازدراء ثم ناولها اليه كأن ليس للزوجة أن تطالب الاعزب أن يقطع صلته بزوجها

وعاد زوجي الى البيت أشد ثورة واضطرابا من البركان الملتهب ، عاد الى البيت تعميه نار الغيرة اللاذعة ، وهذه الرسالة في جيبه جذوة نار تحرق كرامته وتلهب كبرياءه ورجولته

ولم يكد يراني حتى انفجر بركان غيظه وحنقه وطفق يرميني بابشع الوصمات وأحط الشتائم وهو ثائر كالمجنون يلعنني لانني استنجدت برجل غريب على اعادته لبيته

ثار وأرغى وأزبد ، كأنني أجرمت في حقه بهذه الرسالة ، ووقف يقسم أغلظ الايمان ، انه لن يقطع صلته بنديم ولن ينفك عن مجالسته ما دامت تروق وتلذ له ، فنديم صديقه الاعز ، نديم صديقه المخلص الوفي ، نديم هو الشخص الوحيد الذي يثق به في العالم كله ، ولولا انه يبادله هذا الاخلاص والوفاء لما جاء اليوم يطلعه على رسالتي ويقذفها في وجهه

وبلغت به الثورة الجنونية ، بلغ به الحنق والغيظ ، أن امتدت يده الآثمة اليّ ، فصفعني وانا ابكي مهدمة محطمة ، صفعني زكي بيده وهو يقسم انني أكون طالقا بالثلاث ان انا كتبت الى نديم مرة أخرى أو حاولت محادثته أو حتى ذكرت اسمه على لساني ، اكون انا طالقا بالثلاث .. اذا ذكرت اسم نديم خصمي وعدوي اللدود ..

ارأيت اوقح من ذلك ، ارأيت حطة وسفالة ونذالة اعمق وأحط من هذا .. ؟

انهار الماضي كله . تحطمت تلك الآمال المنيئة السعيدة ، وأصبحت أواجه الحقيقة القاسية المرة ، اصبحت انا . . . انا طالقا بالثلاث اذا ذكرت اسم نديم أو تحدثت عنه بعد اليوم ، وهو الذي خرب بيتي وهدم مستقبلي وحطم سعادتي ووطأ بنعليه قلبي وعاطفتي وشعوري

* * *

لا النار ولا اللهب ولا الأتون المستعر ولا الجحيم بنيرانه المتقدة كانت كلها تعادل ذرة واحدة من الجمر المشتعل في كياني ب... علي فأحس ألسنة اللهب تتصعد من جسم... كنت محمومة أتقلب في الجمر وأتخبط ... الجدران في ظلام حالك دامس ، أبحث ... منفذ أو قبس من الأمل فيدلهم الس... حولي ويزداد يأسي وقنوطي

شعرت انني وحيدة في العالم كل... شعرت انني طريدة المجتمع ، لا أب ينت... لي ولا أم تحنو علي ولا أخ يجزع لمصابي وهذا زكي . . . زكي الذي وهبته حب... وضحيت من أجله بيتي وأسرتي وكرامتي يركلني بحذائه ويصفعني بيده ، ويقسم أنني أكون أنا . . . أنا طالقاً بالثلاث حدثته ثانية عن نديم ، وهو يعلم ألا مو... لي في الوجود غيره ، ولا بيت لي الا ...

هـذا هو الرجل الذي اتخذته شر... لحياتي . هذا هو الرجل الذي غمرته ب... وعطفي ، فسهرت الليالي الى جواره أش... اينجح وأدفعه ليسمو ويرتفع الى سماء ال... فيضارع بمكانته مكانة أسرتي .. يجيء ... يصل الى أول درجات النصر والغنم فيطأ... بقدميه ، وقد نسي الماضي . نسي عهو... ومواثيقه . نسي كيف أغراني وانتزعني ... بين أحضان أهلي فغرني وغرر بي

هـذا زوجي الذي كنت أتخذه... أدفع به عن غائلة الدهر وكيد الايام يكو... هو نفسه حرباً علي فينسى .. ينسى كل ... وينقاد وراء ذلك الغر الاعزب الوض... يشتري بصداقته بيته وزوجته وطفله وذلك النذل الاحمق السافل نديم الذي تج... من كل عاطفة بشرية ، أستعطفه وأتو... اليه وأضرع باكية أن يرد لي زوج... ويقصيه عن مجلسه ، فيسخر مني ويتهكم ويقذف برسالتي في وجهه ، ليوسع الهـ... بيننا . .

أي بكاء وأية دموع كانت تكـ... لأذرفها فاطفيء شعلة اللهب التي تستعر... كياني كله . كنت أبكي وقد حطمني اليأ... كنت أبكي دماً ليل نهار ، وذلك الزو... المعتوه تزيده دموعي قسوة وغلظة فيد...

في كبد وعنت وراء صديقه يلهو ويعبث كما يشاء . . .

تبدلت تلك الفتاة الوديعة الطاهرة المرحة اللعوب التي كانت في الامس القريب تغبط نفسها بهذه السعادة تغمرها وتفيض على بيتها وأسرتها . تبدلت بامرة عجوز وقد حطمتها الايام ودحرها اليأس وصرعها القنوط ، فأصبحت كالهيكل العظمي . كالشبح الخائر المريض يقترب في خطوات سريعة إلى القبر وكان كل ما تبقى لي من حروف العزاء تغريني على العيش والبقاء هو . . . هو سعيد ابني ، ابننا ولم يكن قد تجاوز الثالثة من عمره

أسميته « سعيداً » وما كان كذلك ولا ولد إلا ليكون أشقى الاطفال وأتعس الابناء كان هو سلوتي . كان هو عزائي المتبقي لي في الوجود ، تترجع كلماته في أذني فتهتز لها نفسي ويهتاج لابتسامته قلبي . أغسل وجهه بدموعي وأسائله في رفق وحنان وأنا أغمره بقبلاتي : ترى هل يقدر لي أن أراه شاباً يافعاً ينتصر لأمه ويعوضها بؤسها وشقاءها برحمته وحبه . .

وكأن القدر الساخر الذي عاندته بالأمس وسخرت منه ، شاء أن يمعن في الكيد لي، شاء أن يمزق قلبي بآخر سهم قاتل بقي في جعبته، فجاء يصيب هذا الطفل الوديع البريء بمرض عضال فتاك اشتعلت على اثره الحرب بيني وبين القدر . أنا أحاول انتزاعه من بين براثنه . أحاول فداءه بنفسي وروحي وقلبي ودمي وهو يغالبني ويصارعني حتى غلبني فصرعه وتركه بين يدي جثة هامدة وقد استل روحه الطاهرة من بين جنبيه . .

مات سعيد... فانطفأت بموته ذبالة الأمل وعم السواد أرجاء الكون . . ارتميت على جثته أحتضنه وأبكيه وأنوح عليه نواح الثاكلة وأنا ألومه لهذا الرحيل والهجران المبكر ، وأنا أعتب عليه لأنه تركني أشقى بهذا الجحيم ورحل وحده ، ولكن ماذنب هذا الملك الطاهر الكريم يشقى بهذا الجحيم . . ؟

وفي ضحكة ساخرة انتزع زكي جثة الطفل من بين ذراعي، وذهب بها يواريها التراب ليخفي بدفنها آخر سطر من صحائف الماضي البعيد . .

* * *

خلا فراش سعيد منه، غابت عني طلعته وتلاشت ضحكته ، فاصبح البيت قفراً موحشاً كالقبر، وليت القبر ضمني يومها بين جدرانه وظللت ليلتها انتظر الساعات على عودة زكي ليحدثني كيف ودع سعيداً في آخر لحظاته ، ليذكر لي كيف حثا التراب عليه وتركه وحيداً في ظلمة القبر ، وهلا حدثه عني ، هلا اوصاه بي خيراً في مرقده الاخير . . ؟

عاد الأب المجرد من الشعور، عاد الأب الصخري القلب ، عاد الأب الثاكل ولما تزل جثة ابنه حارة في تربتها ، عاد بعد انتصاف الليل يترنح من الشراب وهو يضحك ويقهقه ويسخر من دموعي ويتهكم لحزني ، كأن الذي فجعت فيه ليس ابنه ولا وليده

التهبت لحظتها البقية الباقية في كياني ، ثرت وتأججت فانفجرت ألعنه واصب على رأسه لعناتي الصارخة ، فوقف يضحك ويضحك وهو يذكر الفارق بيني وبين صاحبه نديم ، انا العنه بينما كان نديم يخفف عنه ويعزيه ، ويغريه بالشراب لينسى ألمه وحزنه على فقيده . .

اشتعل جنوني لذكره اسم نديم الوضيع السافل ، وشعرت لحظتها ان ضعفي وتهدمي ويأسي وحزني استحالت كلها الى قوة عنيفة تدب في جسمي الخائر ،شعرت انني انقلبت الى لبؤة ضارية تحاول الانتقام لنفسها من غريمها وعدوها بينما تصيبها قذائفه فتنزف دماؤها ، ولكنها ، لا تبالي بالآلام تمزقها وتفت في قواها ، فتهجم عليه وهي تجود بروحها لتنشب فيه أظفارها وتمزقه بمخالبها، شعرت انني تبدلت بامرأة قوية جبارة تريد ان تثأر لنفسها من هذا الزوج الدنيء وذاك الصديق المجرم ، عدوان لدودان لي حطما حياتي وهدما سعادتي ،فيجب ان اثأر لنفسي منهما ، ما دمت وحيدة لا ينتصر لي أحد ولا يشفع لي عندهما دموع ولا تضرع ولا رجاء

واندفعت أسب زكي وألعن نديم ، اندفعت اكتسحهما وأنا مكتوية القلب محترقة الفؤاد ، بأنواع الشتائم والسباب التي لا أعرف معناها ولا تلفظت يوماً بكلمة منها ، فضحك السافل وضحك بينما يتفجر بركان غيظي وثورتي واحتدامي ، وهو يثيرني بذكرى نديم وتعلقه بنديم واخلاصه لنديم

أدركت لحظتها ان كل شيء قد انتهى وان هذا الثأر الذي بيني وبينهما قد تجاوز حدود العقل والكرامة والشرف ، يجب ان انتقم ، يجب ان أثأر لنفسي من هذا الزوج الذي حنث بيمينه وداس عهوده لحطم حياتي ووطأ قلبي بقدميه ، ومن هذا الصديق المجرم الذي هدم سعادتي وانتزع مني زوجي وذهب يسخر من ضعفي ويتهكم علي

مضت بقية ساعات الليل وأنا مهتاجة مضطربة أفكر وأفكر وأفكر ، لا . . لا أريد ان أقتلهما وأنتحر . فليس هذا بالقصاص العادل الذي أريده وأتمناه ، أريد طريقة للانتقام شراً من القتل ، أريد ان ان افرق بينهما كما فرق صاحبه بيننا . أريد ان اشقيهما كما أشقياني ، أريد ان أنتقم انتقاماً عادلا حقاً ما دامت حياتي قد انهارت وصرح سعادتي قد تقوض واندك

بعت بالأمس أسرتي من أجله ولأبع اليوم ما هو أعز من أسرتي للانتقام منه ، والمرأة اذا انقلبت لبؤة ضارية لتثأر لنفسها، عرفت كيف تثأر وتنتقم

* * *

خرجت أطلب الثأر والانتقام . .

ارتديت أحسن ملابسي وأفخرها ، وتجملت بالمساحيق والاصباغ ، ولبست حلاي وجواهري ، ثم كتبت اليه كلمة أعلنه فيها انني لم أعد أطيق صبراً على هذه الحياة

المسمومة السوداء ! لهذا فررت مع عشيق لي كنت أعرفه الى بلدة نائية وليبحث عني ان كان حقاً يريدني . .

وألقيت على البيت ، على بيتي أنا ، بيت زوجيتي وهنائي الأول وشقائي الاخير ، نظرة الوداع وخرجت أنفذ غايتي . .

سرت بقدم ثابتة يحفزني مضاء العزم، ويدفعني طلب الانتقام ، الى منزل عدوي وغريمي نديم ، وكنت قد عرفت مكان البيت من حديث زكي ، وان كنت لم أر نديماً ولم يرني يوماً ، وهناك طرقت الباب فجاء الخادم يستقبلني ، سألته عن سيده فأخبرني انه لم يحضر بعد ، فاندفعت الى الداخل كأني صاحبة البيت أو إحدى المترددات عليه ، ودون كلفة ولا حرج خلعت معطفي وألقيته جانباً ، وذهبت انسق الاثاث وأبدل نظامه وترتيبه لأجعله على نمط جذاب لافت للنظر ، فاذا انتهيت جلست في غرفة الجلوس وكان بها عود مهمل،أصلحت أوتاره وذهبت أعزف عليه وأنا أتظاهر بالدعابة والطلاقة والمرح . .

ارتفعت طرقات الباب ودخل نديم عائداً من عمله ، فتمالكت نفسي وحرصت على الظهور امامه بمظهر المرأة المستهترة اللعوب وقمت ألقاه والعود في يدي ـ اخفي بصوت دقاته دقات قلبي ، وكان هو اول رجل بعد زوجي لقيته وابتسمت له ووقفت اداعبه واضاحكه . .

كانت مفاجأة لي وله،امسك بي يسائلني من انا ومن الذى بعث بى اليه ، وهو مبتهج سعيد بهذا التعارف ، وهذه المرأة تهبط عليه من السماء فترتب له بيته وتنظم أثاثه وتستقبله بالعزف على العود ، فوقفت اضاحكه وأرتمي بين ذراعيه متدللة ،مداعبة اقص عليه قصة مختلقة وأذكر له انني سمعت عنه من احدى صديقاتي ، ولما كنت قد حضرت الى مصر لايام فقد آثرت تمضيتها عنده ولو على غير معرفة ، وانا واثقة انه سيقابلني بالحفاوة والكرم المشهورين عنه بين الغانيات والفاتنات

فرح بلقائي واستضافني عنده كما أشاء، فذهبت أحيك حوله أطراف المؤامرة ، فأغريته على البقاء الى جواري ودفعته لارسال خبر الى مكتبه يزعم فيه المرض ، وبذلت كل وسعي لأجعله يلازمني نهاراً وليلا ، وانا أداعبه واتدلل عليه وأعطيه ما يطلب من الثمن ، وأي ثمن . . .

في يومين اثنين تمكنت من امتلاك قلبه وعواطفه وشعوره ، وهو إلى جواري لا يفارقني لحظة وقد أمر خادمه بعدم استقبال أي أحد من زواره مهما يكن ، وان يخبر كل من يسأل عنه انه اضطر لمرضه المفاجىء الى السفر لتبديل الهواء

وكان زكي ضمن من جاءوا يسألون عنه ، جاء يتفقده في محنته ، في أشد أوقات حاجته اليه ، ليحدثه عن فرار زوجه ، ليبثه آلام نفسه،وهو المحطم بهذه الصدمة القاسية ، فلا زوجه يجدها في البيت الى جواره ولا نديم يقابله ليستمع الى شجو نفسه ، ونديم الى جواري يحدثني ضاحكا ساخراً بكل طارق يطرق صوته اذنه والخادم يمنعه عن الدخول ويخدعه بقصة السفر ، ولكم تظاهرت بالضحك والقهقهة حين سمع هو صوت زكي فجلس يحدثني عنه وعن ابنه الذي مات بالامس وعن زوجته ورسائلها التي بعثتها اليه ، والشقي لا يدري انني صاحبة الرسالة وأم ذلك الميت جاءت تبيعه نفسها وشرفها لتثأر منه

كانت دليلة تخدع شمشون باحاديث حبها الزائفة الملفقة لتحطمه وتهدمه ، وهكذا فعلت انا ، ولكني كنت في موقفي هذا عاتية جبارة اكثر مما كانت دليلة كاذبة مخادعة ، فقد اردت انا تحطيم نديم وهدم زكي وان لطخت شرفي ولوثت كرامتي . فقد كنت اريد ان أثأر منهما كما ثأر شمشون من قومه العتاة

مرت على ذلك سبعة أيام كاملة بلياليها . ثمل فيها نديم بنشوة غرامي الفاسد . فاذ وثقت ان هذه الايام قد صهرت زكي وأحرقت قلبه وحطمت كبرياءه ونالت من نفسه كل منال . واذ أدركت انني استطعت امتلاك قلب نديم بيدي . فاصبح أطوع لي من خيالي . وقفت والنار ترعى في قلبي ، بعد ان صيرتني هشيما ورماداً ، وقفت أضحك ضحكتي الساخرة . ضحكة التشفي والانتقام وقد قاربت الساعة، ساعة انفجار القنبلة التي اضرب فيها ضربتي العاتية القوية الاخيرة

خلسة ودون ان يدري نديم عن الامر شيئاً . جلست فكتبت الى زكي رسالة غفلا من الامضاء بخط لا يشبه خطي في شيء . فبحت له بالحقيقة . واخبرته ان زوجته التي هربت مع عشيقها والتي يبحث عنها في كل مكان ، تقيم مع صاحبه نديم في بيته وهو لم يمرض ولم يسافر وان زعم ذلك وادعاه..

* * *

والآن . . . اضحك يا صديقي إدي . اضحك اضحك يا إدي. واسمعني ضحكاتك العالية . وتعال حدثني عن انوثة المرأة ورقتها ودعتها ولطفها . تعال حدثني عن ذلك الثوب الموشى بالذهب اللامع واللؤلؤ البراق الذي اعتدت أن تصور به المرأة وانت تناصرها وتدافع عنها ..

هيه . . . أرأيت كيف يبلغ الانتقام بالمرأة ، فتدفع أغلى ثمن تملكه لتثأر لنفسها اذا عز الثأر ، وتحطم لها كل امل في الحياة ..؟

لم يحطمني اليأس . لا لم انتحر . وانما عمدت الى طعن هذين العدوين المجرمين في الصميم . انتقاما لنفسي واخذاً لثأري فهل كنت تحسب امرأة مثلي انا . امرأة مهدمة محزونة خائرة الاعصاب تكون عاتية جبارة الى حد تحطيم خصميها اللدودين بهذه السهولة وعن هذا الطريق ...؟

قلت متشوقا لسماع النهاية : « ثم ماذا .. ماذا تم ياسيدتي بعد ذلك وعلام اسدل ستار فاجعتك ..؟ »

قالت وهي تنتصب واقفة في مكانها: «وعلام تريده ان يسدل يا صديقي ..؟

قلت : « وهل ادري انا . ؟ هي قصتك

انت تعرفين ختامها اكثر من القصة نفسها»

قالت وهي تدنو مني وتكشف عن كتفها : « في نفس تلك الليــلة انفجرت القنبلة بعد أن أشعلت أنا الفتيل بالرسالة التي أرسلتها اليه ، فحضر الى بيت نديم كما توقعت وكان ثائراً مهتاجاً محموماً مضطرباً كالمجنون فلما اعترضه الخادم ومنعه من الدخول، دفعه بكل قوته من طريقه وجرى ثائراً مهتاجاً يكتسح في طريقه كل شيء حتى وصل غرفة النوم فاقتحمها طائشاً فاقد الوعي وقد تطاير الشرر من عينيه . .

« وكنت أحســت بما يجري في الخارج فأخذت دقات قلبي ترتفع وترتفع وقدرأيت الفاجعة تدنو وتقترب ،وتحفز نديم للخروج والوثوب على الداخل واذا بالباب يتكسر ويقتحم فجأة فيظهر وراءه زكي كالوحش المفترس حطم قضبان قفصه لينهش فريسته ويخضبها بالدماء ، عند ذلك ارتفعت ضحكتي تمزق هول ذلك الصمت المريع ، ضحكة الانتصار على غريمي وعدوي أجمع بينهما في هذا الموقف الساخر العنيف لأفرق بينهما الى الابد ، ولم يكد يترجع صدى ضحكتي بين جوانب الغرفة حتى دوى صوت طلق ناري فسقطت أثره مضرجة في دمائي ، وقبل أن ينطق نديم بكلمة واحدة عاجله القاتل بطلقة في قلبه قضت عليه في الحال . .

«مات نديم .. قتل نديم وبيد من .. ؟ بيد صاحبه المخلص الوفي زكي . .

«هناك .. هناك في تلك الغرفة السوداء وفي تلك اللحظة الرهيبة أسدل الستار على تلك المأساة العنيفة الفادحة ، هناك أسدل الستار عن ثلاث ضحايا هم الزوج والزوجة والصديق ، اما الاخير فقاضت روحه لحظتها ، وأما الزوج فلا يزال يرسف في أغلاله بين ظلمات السجون الى اليوم ، وأما أنا . . فخرجت بهــذا الاثر في كتفي لا يمحى على مر الايام . . »

ثم خارت قواها وهي تعرض كتفها علي فارتمت على مقعدها دامعة العينين مضطربة ثائرة الشعور مجهشة بالبكاء ، وكأن ذلك المنظر المريع تمثله الذكرى أمام عينيها فتراه كأنه يقع امامها الآن . .

. قلت مهتاجاً وقد فقدت كل شجاعتي : « ثم ماذا يا صديقتي . . ثم ماذا . . ؟ »

قالت باكية تخنق العبرات صوتها : « ثم ماذا .. ! وهل بقيت بقية لهذه الفاجعة ؟ »

قلت « أجل . . انت . . ماذا كان مصيرك .. ؟ كيف تعيشين الآن وهل عدت فاتصلت بأسرتك تطلبين معونتها . ؟ »

قالت وهي تخفي وجهها بيديها حزناً وألماً : « أسرتي ..! أسرتي أنا ياسيدي .! ومتى كانت لي أسرة بعد ذلك الزواج . .؟

قلت : « اذاً كيف تعيشين . . ؟ »

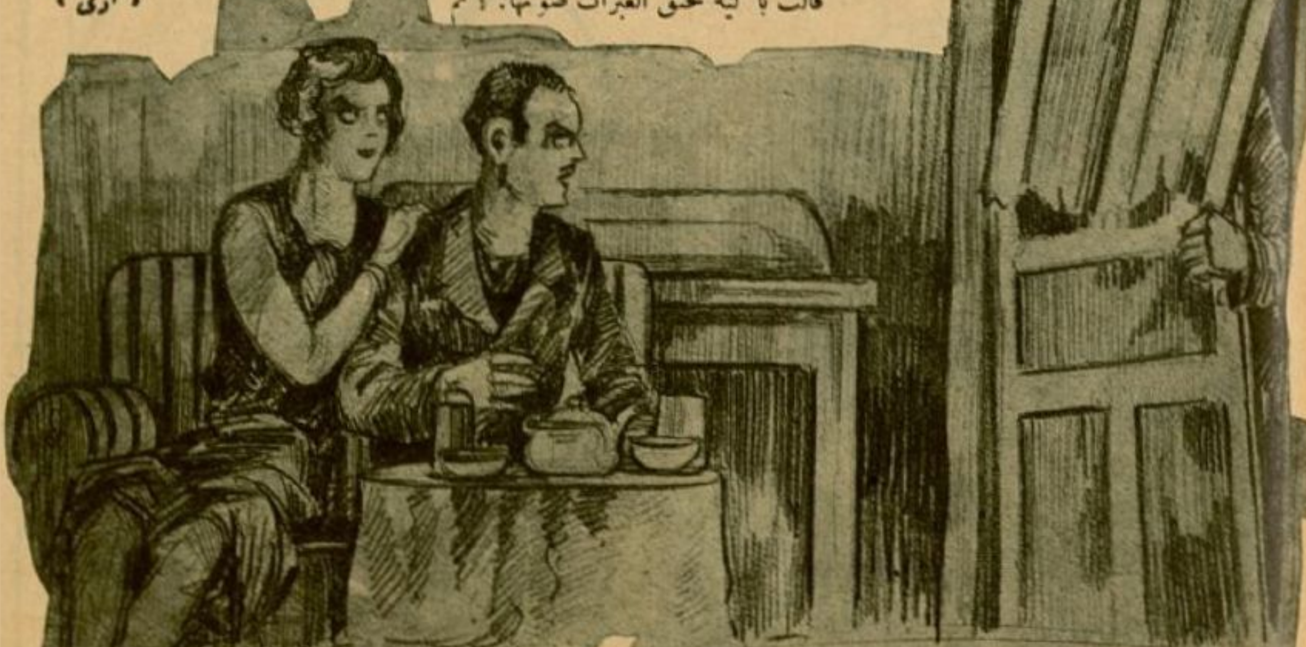
قالت نائحة متأوهة : « ان المرأة التي تفرط في شرفها مرة لا يعز عليها أن تبيعه في كل يوم . . . »

* * *

سيدتي العزيزة وأصدقائي القراء . .

الآن وقد انتهيت يا سيدتي من تلاوة هـــذه السطور أكرر مشاركتي لك في حزنك ومصابك طالباً لك الصبر والعزاء ، راجياً ألا أكون ضاعفت آلامك وأحزانك بنشرها ، فاصفحي عني وأذكر انني لا زلت لك الصديق المخلص المقدر لمركزك . وأما أنتم يا أصدقائي ، فأمامكم العظة اقرأوها وافهموا ما بين السطور فليس في وسعي أن أعلق عليها بكلمة او حرف . .

« اري »



بالليل ف شارع فؤاد !!!

يا عم مالك مكلضم   زي اللي نفسك كبيره
وشاك من الهم عضم   يقطع يا خويا الخميره
يا عم اضحك وهلضم   دى الدنيا دنيا حقيره
والعمر مده قصيره

قاعد لي بين الحيطان   غرقان ف افكار فظيعه
قوم امشي بين الغيطان   بين الرياض البديعه
وبين زهور الحيضان   وشوف جمال الطبيعه
وبلاش كآبه وحيره

تنسى القرف والكآبه   ما تقوم تفرفش معايه
تلقى اللي مغرم صبابه   والا اللي ماشيين عرايه
امسك لك احسن ربابه   واوعى القلم والدوايه
هو انت بالع فطيره

ف سكة الاهرامات   تشوف مفاسد أليمه
تلقى اللي واخد حيات   والا اللي واخد نعيمه
امشي كدا تشوف حاجات   زي اللي قاعد ف سيمه
سيما ولكن كبيره

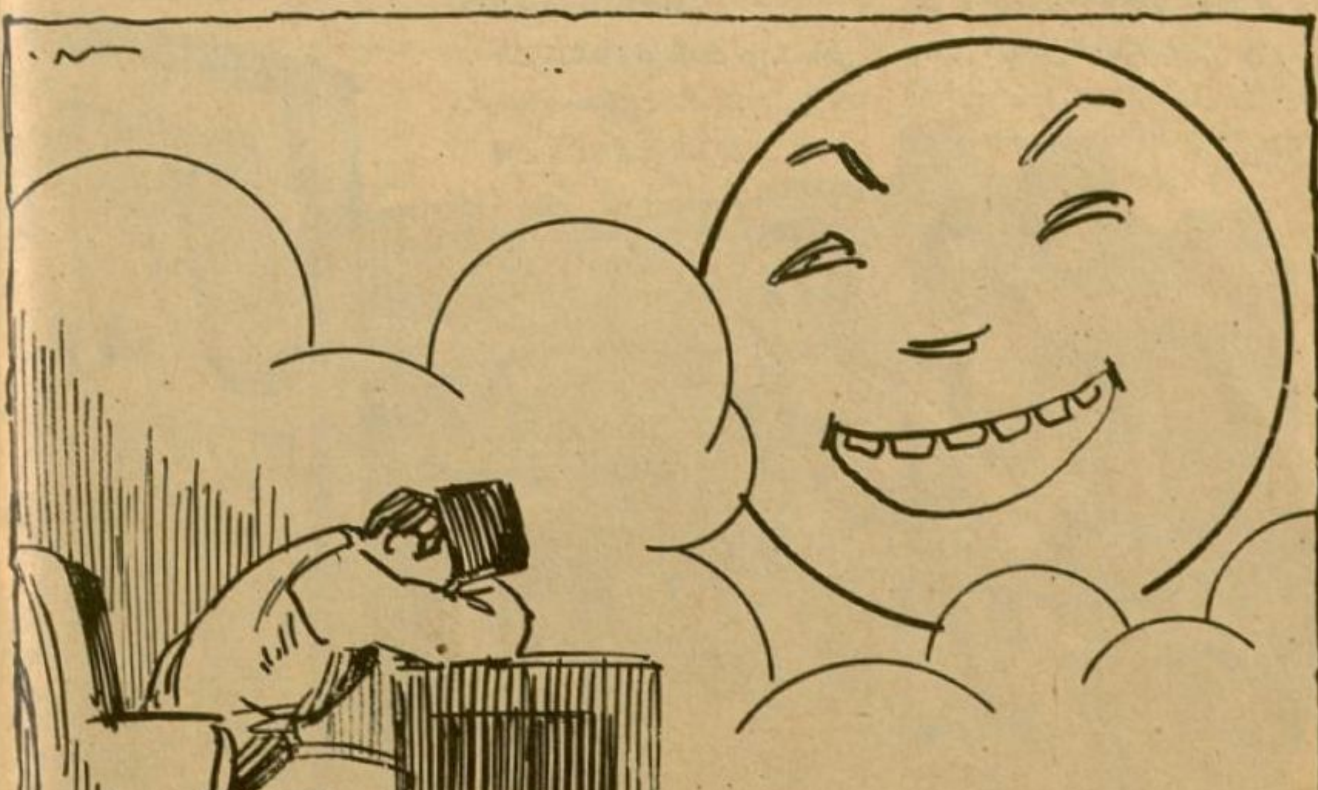
وان كنت عاوز تشوف   منظر يخلي الجماد
ينطق . تعالى نطوف   بالليل ف شارع (فؤاد)
تلقى اللي عاملين حفوف   واقفين يبيعوا الفساد
في كل قهوه وبيره

وان كنت عندك فلوس   سافر على اسكندريه
ف الصيف وشوف النفوس   ازاي بتصبح دنيه
معيز ما بين التيوس   والبحر هو الوسيه
والخلق عينها ضريره

يا خلق اطووا اللحاف   صبحت نفوسنا ذليله
صونوا الشرف والعفاف   واحيوا موات الفضيله
وان دب بينكم خلاف   خللو لي روحكم طويله
يمكن تفكوا (الاسيره)

وقبل ما اختم أقول   يا بن البلد شد حيلك
بتقول بانك مهول   طب بس قدم دليلك
ان كنت تعمل تنول   اوصل نهارك بليلك
وسيب غزال (الجزيره)

أبو بثينة



خواطر سكران

في تلغراف من لندن ان البرنسيس
ري لويز مصابة بتعفن في الامعاء ، وهو
وغريب ، ولا أدري كيف يصدق انسان
عقل ان اميرة (برنسيسة) تتعفن امعاؤها
وصح هذا لتعفن أمثالنا بكامل أجسامهم
ن الرأس الى القدم ، والذي أظنه ـ أنا
ضبا ـ ان الخبر مفترى لأني اعتقد ان
ماء البرنسيسات من أفخر انواع الامعاء ،
ع ذلك يجوز ، أليس جائزاً ان الله يريد
ويرينا ان الكل عبيده لا فرق بين امير
خفير ؟ والله يجوز يا ناس

***

جاء من شيكاغو ان المحكمة اخلت سبيل آل كابوني مهرب الخمور المشهور ، وأنا اهنىء آل كابوني بهذا الافراج ، وأحتج على المحكمة الشيكاغية لانها اخذت منه كفالة خمسين الف ريال ، وأدعو آل كابوني الى مصر بكل ما يستطيع من براميل الخمور وزجاجاتها من اعلى صنف الى اردأ نوع ، وله ان يسقينا هنا السم بلا رقيب ولا حسيب ، لأن بلادنا اسلامية والخمر فيها مباحة ، خلافاً للحال في اميركا غير الاسلامية التي حرمت الخمر . نعم ان الاسلام يحرم الخمر شرعاً ولكن ماذا يضرنا لو جعلنا اننا لا نعرف ان الخمر حرام ونتغابى ونتلحم ، فنشربها حلالا ولكابوني وغير كابوني ان يعيشوا عندنا في الحبات والنبات ويخلفوا الصبيان والبنات

***

احتال محتال هندي في بومباي على الناس بان رفع يديه إلى السماء واستمطرها نقوداً فامتلأت روبيات وفرقها على الصبيان ، وبعد هذا قال أنه يستطيع أن يجعل الفضة ذهباً ، ويضاعف وزن الذهب إذا باتت هذه المعادن عنده ، فجاءته كثيرات من نساء بومباي بالمصوغات والحلي وأصبحوا فلم يجدوه وقد فر بتلك الغنائم ، ولكن البوليس سيقبض عليه ويقتص منه ، ولو كنت أنا الذي اقدر على تلك الشعوذة وأجعل الناس يتوهمون اني استمطر السماء ذهباً لادعيت النبوة وسننت شريعة تقتل الاغنياء الذين لا ينفقون في سبيل التعلم وكان أول عمل أقوم به أن آمر الحكومة بتنظيف القسم الوسخ من شارع عماد الدين ليكون كله شارع حظ ولطافة ، مش النص قشطة والنص زفت ! ؟

«سكران»



ماتت !؟

ولكنها كانت تحس بالموت !؟

قصة مصرية في يوميات

> يعلم القراء ان علم النفس الحديث قد اثبت ان الافكار البسيطة والكلمات العادية والاوهام قد تتحقق في المستقبل بشكل مادي ثابت . او ان مجرد مرورها على المخيلة يدل على ما سوف يكون لها من حقيقة . ولقد انتصر الكاتب المسرحي لونورمان لهذه النظرية وخصت له مجلة « كل شيء » عدة قصص معروفة والكاتب ينتصر لها ايضاً في هذه القصة التي استقي وقائعها من حادثة صحيحة دونتها يوميات اديب معروف

٢٦ فبراير سنة ١٩٣١

زوزو تبكي !

هذا أمر مدهش !

لقد دهشت حقاً هذه الليلة عند ما رأيت صديقتي عزيزة تبكي ونحن نشاهد الفصل الاخير من قصة (مجنون ليلى) في مسرح برنتانيا . فقد رفعت الستارة عن منظر قبر ليلى وقد جاء أهلها يرثونها وجاء قيس معهم يستدر الدمع بشعره الرائع المؤثر وأنا لا اقول إن هذا المنظر يعجز عن التأثير واستدرار البكاء . ولكني كنت اعتقد أن عزيزة هي آخر شخص في الوجود يبكي ويتأثر بأمثال تلك المواقف ولقد شعرت هي بانني استغربت هذا منها فحاولت اخفاء البكاء بضحكات عصبية سريعة خافتة ولما سألتها :

— ايه ده . انتي مجنونة . بتعيطي على إيه ؟

اجابتني وهي تقف استعداداً لمغادرة المقصورة التي كنا فيها :

— ما فيش حاجة . يظهر صحيح أني اجننت

ثم غادرنا المسرح واوصلتها إلى البيت وقد استعادت مرحها وخلعت ثيابها الخارجية ثم جلست إلى البيانو وعزفت تلك القطعة الفرنسية المعروفة باسم (ديجا) Déja والتي لا أجد ترجمة امينة لها إلى قولي (ابهذه السرعة ؟) ولست ادري لم اختارت هذه القطعة دون غيرها ولكنني لاحظت أنها اخذت تعزف باهتمام وحمية ونشوة عجيبة . وما كادت تنتهي منها حتى القت رأسها الى الخلف وضحكت وهي تقول بالفرنسية :

— ما الحياة الا مهزلة يا صغيري !

ودهشت مرة أخرى لتلك اللهجة الوقورة المفكرة التي تبدو عليها فاقتربت منها وسألتها :

— ماذا بك يا زوزو ؟ انك لست على عادتك

فضحكت ثانية واجابتني :

— أجل .. انني أفكر في هذه الحياة .. إنها لا تساوي ما نلقاه فيها . . . إنها ممتلئة بالابتذال . . . ثم اتساءل الا يكفيني ما رأيته منها . . أوه يا سامي . . أنت لا تعلم ما رأيته في حياتي السابقة . لقد رأيت كثيراً . كثيراً جداً . . . ومن الخير ان افكر الآن في الخلاص منها

ولقد لاحظت ان كلماتها اثرت في وأن طبقة خفيفة من الدموع لمعت في عيني لمنظرها وهي تتألم ، فأسرعت واعتمدت رأسي بين يديها ثم غمرت شعري بقبلاتها وعادت فشخصت الى عيني وضحكت عدة ضحكات جافة ثم قالت :

— ما هذا ؟ انك بدأت تصير مجنوناً مثلي . . . لا . . . لا ياسامي . لا تتشبه بي يا صديقي . . . أنا اكبر منك سناً . . . انه لا يزال امامك مستقبل باهر واسع كبير . . أما أنا . . . انا ماذا بقي لي ؟ . . . لم يبق الا قبر واسع مريح . . . على شرط ان يكون اوسع من القبر الذي رأيناه اليوم على المسرح ! . .

ولم أدعها تتم كلامها بل دفعتها عني بقوة وصحت بها :

— اوه ! انني لا اطيق التحدث الى مجانين ... انك مجنونة ولا شك هذه الليلة

— ولم لا . . الا ترى معي ان الجنون فيه لذة لا يشعر بها العقلاء . . . أمثالك ؟

وقد ضحكنا بعد ذلك ونزلت من عندها في ساعة متأخرة من الليل

٢٨ فبراير

ذهبت اليوم الى منزل زوزو الجديد الذي استأجرته في تلك العمارة البيضاء القائمة بقرب طريق الهرم . ولقد خرجنا معاً لتناول الشاي في « مينا هاوس » . وكانت مرحة كعادتها تعلق على الاشياء والاشخاص تعليقات لاذعة تدل على ذكاء وثقافة وحضور ذهن

ولكن استلفت نظري منها اليوم شيء غريب ، ذلك أننا عند ما جلسنا إلى إحدى الموائد الكائنة في غربي الحديقة لم ننتبه الى ان المائدة التي بجوارنا مشغولة بخديجة هانم وصديقاتها ، وقد حاولت بقدر الامكان ألا ألتفت الى ناحية خديجة هانم خشية انتظن زوزو بي سوءاً . خصوصاً وانها تعلم جيداً انه كانت لي بها علاقة سابقة ويظهر انها لحظت ذلك مني فمدت يدها من تحت غطاء المائدة وقرصتني قرصة قوية ثم قالت لي بصوت خافت :

— أنت مابتبصش للترابيزة اللي جنبنا ليه ؟

— أنا حر . مش عاوز أبص للبلاوي اللي قاعدة فيها

— إخرص . . . بلاش كلام كتير . . بلاوي ليه ؟.. مش هي دي خديجة اللي كنت زمان تعرفها وطول النهار والليل معاها .. أنا عاوزاك ما تشتمش حد أبداً .. وحياة أبوك يا سامي اسمع كلامي ما تشتمش حد ولا تزعلش حد منك . . يعني حتاخد إيه لما الناس تزعل منك

— طيب ... حاضر ... زي ما انتي عاوزه

— ايوه .. أهو أنا عاوزاك تطاوعني ولو مرة في العمر !

ولقد بقينا قليلا حتى تناولنا الشاي . ولما خرجنا ولحظت انني لم ألتفت الى ناحية المائدة التي فيها خديجة هانم . ولم أحي أحداً منهن . التفتت الي وسألتني :

— الا ... قول لي يا سامي ... انت تعرفني دلوقت بقى لك قد إيه ؟

— أهو سنة تقريباً

— ايوه .. أناعارفة من غير ماتقول لي أنك ما خنتنيش طول المدة دي .. ولكن ليه الطريقة دي ؟.. هو ما فيش غيري أنا في مصر . . . غيري كتير أجمل مني . . . وأحسن مني . .

فقاطعتها قائلا :

— باقول لك اني مجنونة مش عاجبك اني مجنونة تمام !

—اسمع والله ياسامي انا با كلم جد دلوقت مش هزار . . . والله أنا ما أزعلش أبداً لو تعرف غيري ... بالعكس يمكن ده يريحني أكثر .. انت لسه صغير . . ليه تقصر نفسك على واحدة بس.. الطريقة دي مضرة خالص .: أولا تكرهك في بسرعة . . وثانياً عشان مين عارف . . لو جرى لي حاجة . تبقى المصيبة أخف . . يبقى عندك غيري يحل محلي . .

ولقد حاولت بكل الطرق تغيير الموضوع واسكاتها عن الاستمرار في تلك اللهجة الغريبة

ولقد أدهشني في الواقع هذا التطور الغريب في أخلاق عزيزة . . لقد كانت أشد نساء العالم غيرة . حتى انني أذكر يوماً أنها رأت في يدي مجلة أسبوعية فيها صورة ممثلة معروفة ولاحظت انني أطيل النظر اليها فلم تمالك نفسها من ان تنتزع المجلة من يدي وتهوي عليها بأسنانها تمزقها وتلقي ببقاياها على الارض ثم تدوس عليها وهي ثائرة الاعصاب . متهدجة الصدر تنظر الي شزراً . . . . . !

أدهشني هذا التطور المفاجىء وساءلت نفسي عن سببه والدافع اليه . . . ولم أجد لذلك تعليلا معقولا الا طيبتها . . فان عزيزة مثال الطيبة الصحيحة النقية التي لاشك فيها ولا ريبة . بل انني أكاد أوقن ان الطيبة وما اليها من رقة وحنان ودعة لم تخلق الا لزوزو وحدها

٥ مارس

اصطدمت منذ لحظة اصطداما بسيطاً مع زوزو لا أزال اندم عليه الى الآن فقد كنت قاسياً الى حد كبير . .

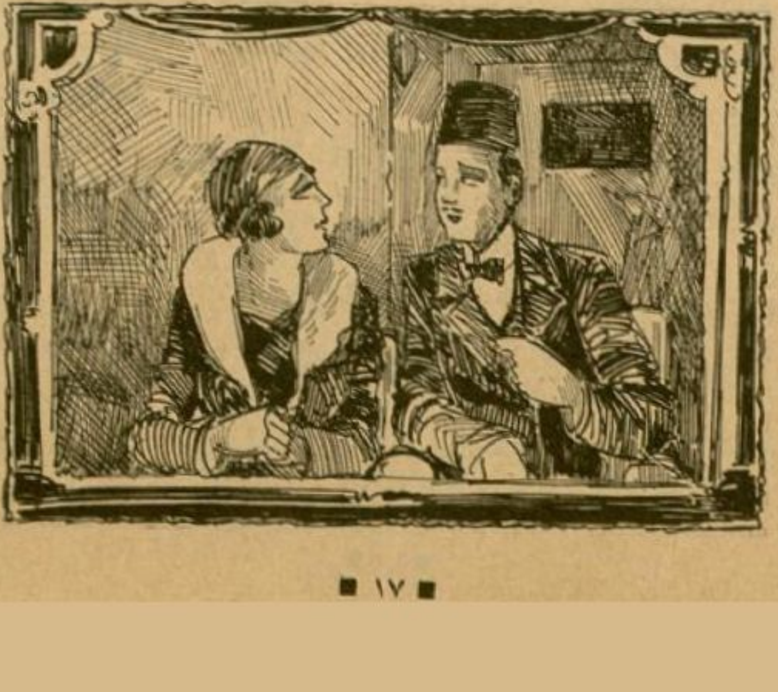
ذهبت لزيارتها . وقد قابلتني بثوب حريري شفاف وهي تدخن سيجارة وتضحك ضحكات عالية ولا تكاد تستطيع الوقوف . ولقد علمت منها أنها شربت قدراً كبيراً من (النبيذ) أثناء الطعام . وقد قالت لي بمجرد ان وقع بصرها علي :

— لماذا لا تضحك مثلى يا سامي . . . ان هذه الهيئة العابسة لا تتفق مع شاب مثلك في الرابعة والعشرين . . . ! اضحك يا صديقي . اضحك وابتسم وامرح واله وخذ من هذه الحياة السخيفة بأوفر قسط انك لا تعلم ما سوف يحدث لك غداً . . . أليس كذلك ؟ هل يمكنك ان تعلم مثلا ما سوف يحدث لي أنا غداً أو بعد غد . . .

قالت ذلك وهي واقفة أمامي بثوبها الحريري المغري بلونه الاحمر الصافي . وقد أخذت أكتافها العارية ترتفع في حركات متسقة كأنها ممثلة عبقرية تقوم بتمثيل دور ملكة شابة فاتنة ! !

وكأنها فهمت انني مأخوذ بهذا الطيش الذي بدا منها فارتمت على المقعد بجانبي وقطبت جبينها ولوت شفتيها وضمت مابين عينيها وبدت فجأة كأنها طفلة ساذجة رأت ما أغاظها وأغضبها ثم سألتني وهي تداعب شعري بأصابعها اللينة وتنفث أنفاسها الحارة في أذني

— اضحك . . . ياسامي ابتسم على الأقل . لماذا لم تشرب قبل أن تحضر الى هنا حتى تصير مثلي . انني أكره أن أتحدث إلى . . العقلاء أو انني أكره هذه الرزانة البغيضة وهذا الجد العابس



وتحركت أخيراً فالتفت لها وقلت وأنا لا أزال أحافظ على اتخاذ هيئة جادة

— ولكن لماذا شربت كثيراً ؟ ! ألم يمنعك الاطباء من ذلك ؟ أنسيت ان هناك لغطاً في قلبك . وان عندك مبادىء (سكر) قد تزيد كميته إذا تعاطيت كثيراً من الخمر ؟

فاجابتني وهي تشيح بوجهها عني :

— أوه يا صديقي .. لا تصدق ذلك . . مال الاطباء ومالي .. إنهم لا يعرفون مابقلبي إنني أريد أن انسى اشياء كثيرة . . وهم يعجزون عن أن ينسوني إياها ..

وقد اضجرتني هذه اللهجة الثملة التي كانت تعمد اليها فانتهرتها قائلا :

— إن حالتك يا زوزو تثير في نفسي العطف عليك و . .

ولكني لم اكد أنطق كلمة (عطف) بالفرنسية حتى انتصبت واقفة وصاحت بأعلى صوتها وكان كل كيانها وروحها قد استفاق واستيقظ فجأة :

— إنني أمنعك من أن تستخدم هذه اللهجة القاسية في مخاطبتي . أبكلمة (عطف) تثيرني وتهاجني الى أقصى حد . أنا لست في حاجة الى عطف أحد قط . أتسمع ؟ لست في حاجة ولا أقبل عطف أي كان . حتى أعز الناس وأحبهم الي . حتى أنت . قل أي شيء وانصح كما تشاء . ولكن ابتعد عن هذه الكلمة القاسية الفظيعة . عن هذا اللفظ المقيت الكريه . عن هذا التعبير المذل الذي لا تطيقه نفسي . إنني لا أريد أن تحنى لانك تعطف علي . يجب أن تعلم أن حب العطف لا خير فيه مطلقاً

قالت ذلك في عنف وحماسة واستفزاز ولما رأت انني ذهلت لذلك عادت فانحنت علي وقبلتني في جبيني ثم تمتمت :

— أظنك توافقني ياسامي على ان احتفظ الآن بكبريائي أمام الناس اجمعين وامامك انت . من يدري . ربما حدث في المستقبل ما يجعلني مثاراً للعطف رغماً عني

ولقد ذهبت الى منزلي بعد ذلك وانا افكر ملياً في كل ما قالته صديقتي عزيزة . فأنا اعلم ان حياتها الزوجية الماضية كانت فاجعة أليمة . وان زوجها قد استغل طيبتها الأصيلة فسطا على ثروتها التي كانت ورثتها عن والدها، وبددها في مضاربات البورصة والقمار . ثم هجرها بعد ذلك وتركها وحيدة لا عائل لها . ولكنها مع ذلك ظلت محتفظة بكبريائها وابائها . فرأت أياماً سوداء . وعاشت عيشة ضنك وضيق . الا انها صبرت صبراً متكبراً ابياً . .

انا اعلم ذلك كله . واعلم الكثير عن حياتها الحاضرة مما تظن هي انني لا اعلمه . ولكنني لم اهتد بعد طول التفكير الى السبب الذي جعلها تهزأ بالحياة في الايام الاخيرة . وتثور لكلمة بسيطة اوجهها لها وكأنها تريد أن تستجمع ما لديها من أنفة وكبرياء هما كل ما بقي لها من ميراث اسرتها الكبيرة ! ثورة من تكاد تشعر انها لن تثور بعد ذلك قط . او انها لن تتمكن من الثورة !

اشياء كثيرة غامضة تحيط عزيزة في المدة الاخيرة . وقد احترت في فهمها . ؟

١٢ مارس

علمت اليوم أن زوزو متعبة ولم تغادر فراشها وقد ذهبت اليها وعلمت منها انها اصيبت بنوبة الحمى عليها بسببها بعد أن ضاق تنفسها . وحكت لي انها حلمت اثناء الليل بوالدها . . المتوفى ! وكان الحلم ينحصر في انه تحدث اليها بالتليفون من طنطا وطلب اليها أن تحضر لرؤية منزل العزبة الذي بناه اخيراً . . وقد سخرت أنا من هذا الحلم اذ أن تلك العزبة قد بيعت منذ مدة طويلة واندثرت آثارها . ووالدها قد انقضت على وفاته عشرة اعوام تقريباً ولا داعي مطلقاً الى التفكير في تلك الامور ، وكنت اذ ذاك قد انتهيت من سيجارتي فالقيت (العقب) وانا ذاهل على ارض الغرفة الخشبية . ثم انتبهت فجأة فاعتذرت لها ، وهنا هزت رأسها بتثاقل حزن رهيب وتمتمت :

— بتعتذر على ايه ؟ الاودة ارضها خشب .. لو كان ابوي موجود دلوقت ما كنش ده بأه حالي ..

ثم اغرورقت عيناها الواسعتان الجميلتان بالدموع وانهمرت دمعتان على خديها ..

ولقد حاولت أن اطيب خاطرها واهدئها بكل ما في طاقتي . ولاحظت انني تأثرت لبكائها وأن طبقة خفيفة من الدموع بدأت تلمع في عيني انا الآخر .. فسألتني وهي تبتسم ابتسامة مغتصبة هائلة :

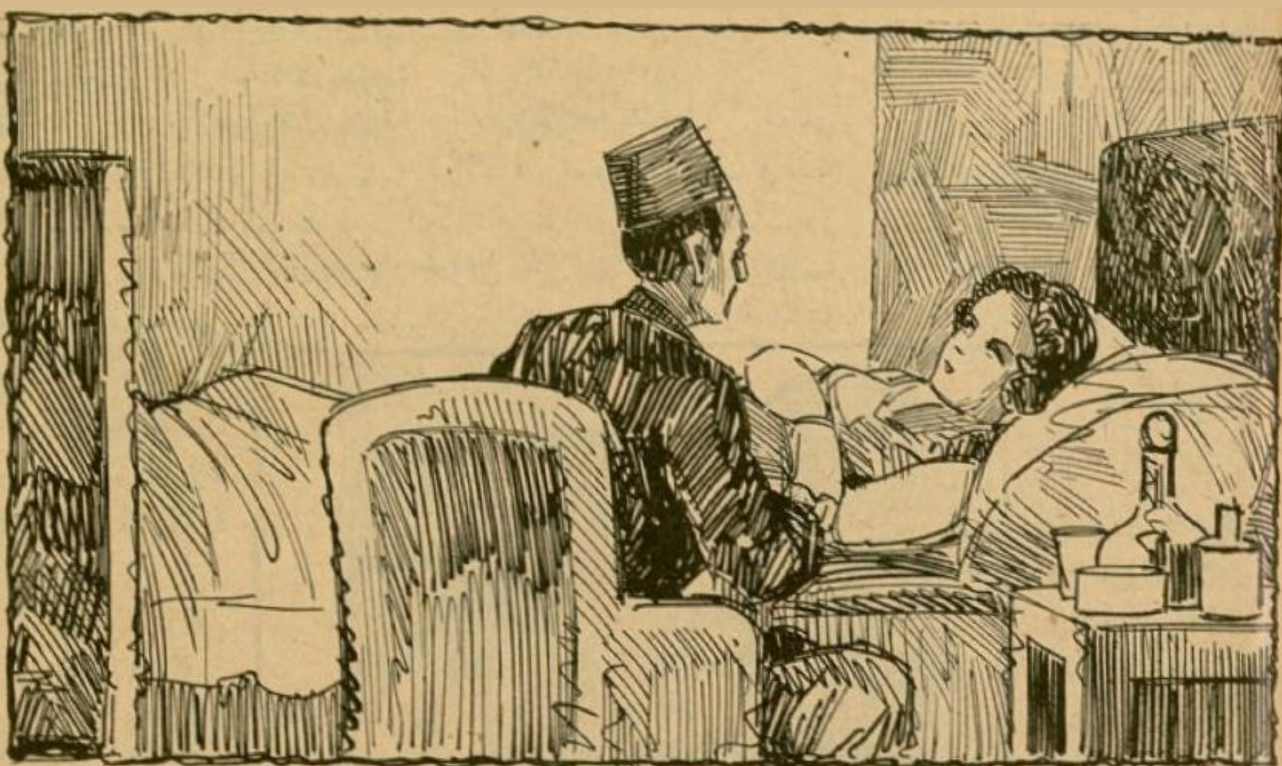
— واذا مت يا سامي . هل تبكي علي . . ؟

— اوه . انك ستعودين الى جنونك السابق ؟

— لا . انني اتكلم بصراحة . لست ادري يا سامي لماذا اشعر انني سأموت . . حتى ان الطبيب عند ما جاءني اليوم اخبرني أن صحتي قوية . وان قلبي سليم شاب . وان كل اعضائي على اتم صحة وسلامة . . ومع ذلك فقد بكيت أمامه كطفلة وقلت له .. انني سأموت . سأموت قريباً . وقد هزأ الطبيب من شابة في سني تتحدث عن الموت . !

— وانا ايضاً هزأت قبله . ولا ازال اهزأ بك وبهذه الافكار الغريبة التي تنتابك كالحمى ..

وقد استطعت بعد ذلك أن اجعلها تضحك وقامت معي الى غرفة البيانو



وعزفت لي بضع قطع مما تعلم انني اميل اليها . . .

وقد تعمدت أن أخفي قطعة Deja او (أبهذه السرعة) ؟ لـكيلا تعزفها . ولا ادري لماذا فعلت ذلك ! !

ويظهر انها انتبهت لذلك فسألتني :

— انت ليه خبيت النوته دي ؟

فقلت متلعثما :

— ما فيش . بس زهقنا منها

— اطلع من دول . انت يظهر حاسس زي بس مخبي يا عفريت . . . مش كده ياسامي ؟

وقد ألحت في سؤالي عن شعوري نحوها ونحو ما يتهددها . ولـكنني كررت لها انها واهمة

١٧ مارس

دق جرس التليفون الآن في منزلي ولا تزال الساعة السابعة صباحاً وما كدت أرفع السماعة حتى علمت انها زوزو وقد بادرتني قائلة بلهجة ثائرة حادة بدون أن تحييني أية تحية

— لماذا فعلت ذلك ؟

ولقد دهشت لذلك وساءلت نفسي عما يمكن ان اكون فعلته فلم أجد شيئاً وقبل ان اجيبها صاحت قائلة مرة اخرى :

— لماذا فعلت ذلك ؟ قل لي . . . اجب لماذا فعلت ذلك ؟

— ماذا فعلت ؟

— الا تدري ماذا فعلت امس وانت عندي ؟

— لا

— ألا تعلم انك تركت منديلك هنا ؟

— لا . ربما . وماذا في هـذا لو كان صحيحاً ؟ هل ترك المنديل عندك جريمة ؟

— نعم جريمة . . ان ترك المنديل عند الغير نذير بالشؤم . يجب ان تعرف هذا . . انني عند ما رأيت منديلك على المائدة في الصباح ارتعد جسمي

— معذرة يا زوزو . . والله انني لم اعلم ذلك . ولـكن ألق هذا المنديل في الشارع او أحرقه إذا كان يضايقك إلى هذا الحد ، ماهذه الخرافات السخيفة التي تفترسك هذه الايام . . انك متعلمة ومثقفة في كل شيء . إلا في هذه الناحية فلا زلت رجعية كامرأة عجوز . .

— هذا لا يعنيني . . ولـكنني اطلب منك ألا تفعل ذلك مرة اخرى لا معي ولا مع غيري . . انت فاهم ؟

— حاضر !

وقد هدأت بعد ذلك وارادت ان تثبت لي ذلك فأرسلت لي ثلاث قبلات متتالية بواسطة التليفون ! !

٢٦ مارس

عدت منذ برهة من زيارة عزيزة . وقد أخبرتني أنها ستسافر اليوم الى طنطا لزيارة شقيقتها المتزوجة هناك . وكنت أريد ان أذهب لوداعها في المحطة ولـكنها شكرتني كثيراً وأخبرتني ان بعض أقاربها سيكونون هناك

وقد حدثتني الآن بالتليفون من المحطة

بنفس اللهجة الثائرة التي استعملتها معي في المرة السابقة . وأخبرتني انها كانت معتزمة إعادة منديلي إلي ولذا وضعته بجانب حقيبة السفر استعداداً لاعطائه لي عند زيارتها . ولكن الخادمة أخطأت ووضعت المنديل داخل الحقيبة . وقد علمت ذلك وهي في المحطة وأسرعت بمحادثتي من هناك قبل قيام القطار لتخبرني انها ستحرق ذلك المنديل بمجرد وصولها الى منزل شقيقتها . وقد أجبتها ضاحكا :

— اعملي فيه اللي تعمليه . . واذا كنتي عاوزه ابعت لك دستة مناديل تحرقيها كلها . بس تستريحي من الوسواس الوحش اللي عندك ده يا زوزو . . .

وقد هدأت ثورتها قليلا وسألتني في حنان ورقة :

— بالذمة حاوحشك يا سامي !

— انتي حتقعدي كام يوم ؟

— أنا ناويه اقعد يوم واحد . . ولكن مين عارف ؟

واردت ان أداعبها فقلت :

— لا . يوم واحد ما تلحقيش توحشيني . . انما أكتر من كده يبقى فيه كلام تاني

— يعني حتعمل إيه ؟

— أجيلك طنطا أجيبك غصب عنك

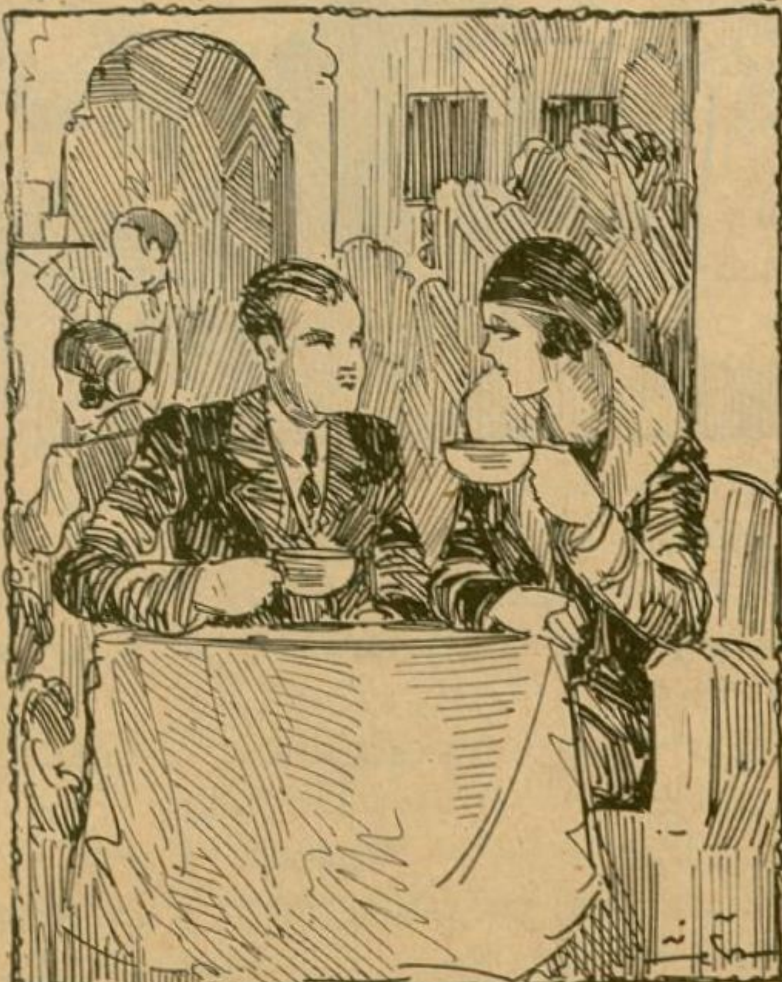
وقد ضحكت وأسرعت للحاق بالقطار

٢٦ مارس مساء

يا للهول !

الى رحمة الله يا زوزو !

علمت الآن ان صديقتي . . . صديقتي العزيزة المحبوبة زوزو قد توفيت في طنطا متأثرة بجراحها من حادثة اصطدام . ولا أعلم الى الآن كيف تمت هذه الفاجعة المرعبة الهائلة بل هذه الكارثة الغريبة الشاذة التي حققت أوهامها وأفكارها السابقة . . . ؟



انني مذهول . . لا أكاد أعي شيئاً . . إلا الرغبة في وجوب السفر ورؤيتها قبل الدفن ! !

طنطا في ٢٧ مارس

رأيتها أمس للمرة الاخيرة . ممدودة على مائدة من (الصاج) داخل ثلاجة في المستشفى الأميري بطنطا . وهي لا تزال محتفظة بتلك الهالة السوداء الفاتنة التي تحيط عينيها . . عينيها الواسعتين المسلتين في نوم هادىء لا تهدج فيه . . ! !

وبذلك الاحمرار الطبيعي الذي يبدو به فمها . وتلك النضارة الحلوة الشابة التي تشيع في وجنتيها . . بل محتفظة بما هو أعجب من هذا كله . . بابتسامتها الساحرة المطمئنة التي كان ينفرج عنها وجهها اذا ما تناقشنا في مسألة هامة ثم انتهت المناقشة بأنني مخطىء وأنها محقة ! !

لقد أصابت زوزو في كل أوهامها وكانت محقة . !

ولقد علمت من الطبيب المختص كيف ماتت صديقتي المسكينة . . فقد كانت تركب سيارة ومعها حقيبة السفر تريد الذهاب الى منزل شقيقتها وبينما هي تجتاز ميدان الساعة لاحظت ان سيارة كبيرة من نوع (اللوري) خرجت فجأة من احد الشوارع المتفرعة تحمل تلالا من البضائع متجهة الى ناحيتها . فذعرت وصرخت صرخة هائلة ارتبك معها السائق الذي كان يمكنه بكل سهولة ان يتابع سيره آمناً لو لم يرتبك من تلك الصرخة .وكانت النتيجة أن اصطدمت بها السيارة الاخرى . وأصيبت زوزو بجروح في صدرها وساقيها . . حقاً . . انها مأساة عجيبة ! !

لقد وقفت أمام الجثة . . يا لله . . لقد تحققت النبوءة وأصبحت عزيزة . . زوزو . . الشابة ذات القامة الممتدة المهيبة . المغرية . الفاتنة المسكونة حياتها كلها من ضحك ومرح

سام واستهتار أصبحت . . جثة ! !
وقفت أمام الجثة خاشعاً . كما كنت
عندما اراها نائمة في ضحى اليوم التالي
رة طويلة متعبة . فأقبلها في جبينها ويدها
ر وحنان خشية ان تستيقظ . .
فعلت ذلك . . وأردت ان اقبلها في
نها ولكنني وجدت برودة الموت تسري
جسمي . . فارتعدت واكتفيت بأن
يدها في قبلة صغيرة . . !
مرة اخرى . . انها مأساة عجيبة !
لقد كانت زوزو تسخر بكل قوتها من
اة والقدر . فسخر بها القدر هذه
خرية الهائلة اللاذعة المرة . . !
وكانت تثور لمجرد توهمها ان الغير
عطف) عليها . رافضة في اباء وكبرياء
ل ذلك العطف فماتت ميتة تستحق
طف . وتستدر الشفقة وارثاء من العدو
الصديق . وكانت تنغص حياتها (بقعة)
رة لا تكاد ترى في غطاء فراشها وربما
رجت الخادمة لهذا السبب . . فنامت
ها الاخير على ذلك الفراش الخشن من
صاج) الذي يقض المضجع . والذي
كاد تراه لآلاف (البقع) التي عليه من
ء الجرحى والموتى . .
وكانت تتشاءم من ان يترك احب الناس
منديله عندها . . فماتت وحقيبة سفرها
وي على ذلك المنديل
وكانت . . كانت زوزو المسكينة .
س بالموت فماتت !
وفتح الطبيب حقيبة السفر بحضور بعض
ربها . وتناولت منديلي أجفف به دموعي
هرة . . ! !
١٠ ابريل
زوزو !
انني لا ازال ابكي وأسائل نفسي
لذهول . هل مت : هل مت حقاً
زوزو ؟
(أبهذه السرعة) ؟ ! !

محمود كامل
المحامي

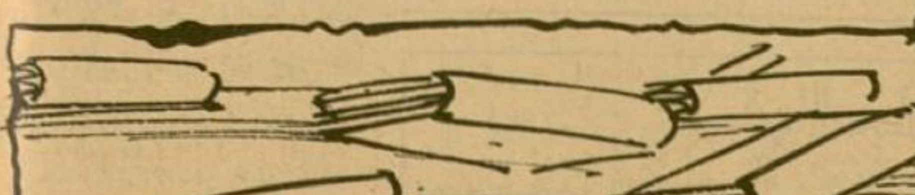
المشهورات

قال المتنبي :

ادى ذلك القرب صار ازورارا — وصار طويل السلام اختصارا
تقاطعني ليه من غير ذنب — وتنسى صداقتنا ياخسارا
تعال كما كنت من قبل تيجي — فان الغدا اليوم عندي بسارا
وأسقيك قهوة بن لطيف — وأن شئت فاشرب معاها سجارا
فان لدي حديثا طويلا — ومسألة فيها عقلي حارا
ولاهيش سياساء تخشى الكلام — عليها ولا هيش في البرلمارا
ولكن مدارسنا ياعزيزي — جرى فيها ماذا وايه اللي صارا
واسئلة الامتحان اللي شاعت — منين خدوها أليست عبارا ؟
ومين الذي يستحق الملام — وقد نقلوها نهارا جهارا
انا مذهبي انني لا ألوم — تلامذة في الفصول صغارا
ولكن الوم الخوجات اللي لولا — تغافلهم ما شربنا العكارا
ألوم اللجان التي لم تحافظ — على الورق اللي من الدرج طارا
وماهش بعيد على خوجة من — خوجات المدارس عنده شطارا
هو اللي على شان ما لست أدري — يحمص لبا ويقلي فشارا
وخص باسئلة الامتحان — قريبا له أو فتى خنفشارا
وهذا القريب أو الصاحبيب — فشاها وكان يريد الهزارا
فلوم التلاميذ ما هوش رأيي — فلوموا الخوجات وبونوسوارا

شاعر الفكاهة





« ولا يتمكن القتيل من معرفة قاتله لتنكره، ويتعمد القاتل أن يترك على مقربة من قتيله ورقة وقلماً من رصاص فلا يكاد يبرح البيت حتى يبذل القتيل جهد المستميت ويمسك القلم ويكتب وصف قاتله قائلا انه حليق الذقن والشارب وانه كيت وكيت من الاوصاف التي أراد القاتل أن يضلله بها

« ويذهب القاتل الى النادي في منتصف الليل ويبقى فيه الى الساعة الثانية صباحاً ، ويشهد الطبيب بان القتيل مات في الساعة الواحدة والنصف بعد أن تناول الجرعة السامة رأساً ، ويقرر القتيل أنه فوجيء في الساعة الثانية عشرة والنصف ، لان القاتل كان قد قدم عقارب ساعة القتيل خفية قبل ذهابه . .

« وبذلك يتم حبك المخرج من الشبهة، وان كانت ليست هناك أي ضرورة له بالمرة . . . »

وكح فوستر كأنه يريد استيقاف كين عن مواصلة حديثه فلما سكت قال :

— لا بأس بهذا السياق ، . . ولكن ألا تراها قسوة أن يقتل الرجل على ذلك النحو البطيء . . .

وذعر كين لهذه الملاحظة وظهرت فوق جبينه قطرات عرق بارد ولما أن التقى بصره بفوستر استرد نظرة شاردة حائرة ثم قام يودعه وقد بدا عليه امتقاع عجيب وضعف أعصاب ظاهر كأنما يدفع عن نفسه أشباح خفية تتراءى له ، وقال :

— أرجو أن تخبرني بما سوف تتخذه في صدد هذه المسألة قريباً

— بل انك ستعلم بما سوف أعمله هذا المساء . . فان هذه مسألة يجب الفراغ منها على الفور

وخرج كين ريفرز من بناية شركة الافلام السينمائية مهدود الكيان مزعزع العزيمة وقدنسي أن يقول لفوستر كلمة وداع وركب السيارة التي كانت تنتظره وأمر السائق بالذهاب به الى بيته وهو لا يزال زائغ البصر شارد اللب

ولم يكد يدخل الشقة التي يسكنها ويغلق بابها خلفه حتى عاد يتدبر موقفه فلقد كانت العقدة الروائية التي ذكرها لفوستر ذلك اليوم حقيقة لا خيال فيها

وقد كان الملخص الذي ذكره له فوستر سبباً في ذكريات قديمة عن موقف شبيه بذلك الذي خلقه المخرج السينمائي ، مما كادت تهيج ذكرياته حتى راح يذكر ما وقع حقاً فيما مضى، كأنه يتذكر سياقا وختاماً منطقياً لما يريده فوستر

واذ خطرت له كلمة ختام منطقي ضحك ضحكة صفراء مغتصبة لان ذلك الختام المنطقي كان نفس ما فعله هو ليختم قصته الواقعية التي حدثت منذ حين بعيد

واتجه نظره بجاذبية غريبة صوب مكتبه فوقع بصره على صورة صديقه روجر والاس ذلك الفتى الذي وجد قتيلا في الساعة الواحدة والنصف من صباح أحد الايام منذ عشر سنين ، وقد اكتشف المحققون في جواره قطعة من الورق سطر عليها وصف قاتله الحليق الشارب الذي لم يهتد اليه أحد ، ووقع بصره أيضاً على صورة مقابلة لصورة روجر وهي صورة فتاة حسناء : نورا سوان خطيبة روجر وحبيبة كين في حين من الاحيان

وامتدت يده عفواً الى شاربه ذلك الشارب الذي أطلقه قبل مصرع روجر وتركه من ذلك الحين دون أن يحلقه الا مرة واحدة ليلة جريمته وكان يضع بعدها شاربا مستعاراً فلم يفطن اليه أحد قط

ولم يبق لديه ثمة شك في أن ستيوارت فوستر قد تذكر في الحال قضية والاس وانه أدرك على الأثر أن مثل الوصف المحبوك والتدبير المحكم الذي سرده عليه كين لا يصدر الا عن القاتل نفسه

وخيل الى كين ان عيني فوستر كانتا تعبران عن ذلك بما لا يدع أي مجال للشك في انه اكتشف في كين قاتل والاس وان قوله له . انك ستعلم بما سوف أعمله هذا المساء يؤيد اكتشافه لقاتل روجر والاس

وفتح كين أحد أدراج مكتبه وأخرج منه زجاجة دواء لا بطاقة عليها ، وتلك هي الزجاجة التي سمم منها ضحيته ، وقد احتفظ بها منذ ذلك الحين ليجد فيها الخلاص من الحياة اذا أوشك على الافتضاح وعرف رجال البوليس سر جنايته الدفين . . .

واكب كين ريفرز على مكتبه يرتب أوراقه واعماله وهنا دق الباب الدقة التي كان ينتظرها منذ حين فقام الى نافذة مطلة على الشارع فرأى اثنين من رجال البوليس واقفين لدى بابه بملابسهما الرسمية ورفع كين في هذه اللحظة زجاجة السم الى فمه وتجرع ما فيها جميعاً بيد ثابتة وغبطة ظاهرة

وهبط الدرج الى الباب الخارجي ففتحه دون ان يبدو عليه أي اضطراب أو تأثر كأنما يفتحه لصديق منتظر ، لا لرجلين من رجال العدالة جاءا لاصطحابه كما كان موقناً

ورأى لدى الباب صبياً من حملة الرسائل المستعجلة وفي جواره عسكري الداورية وأحد كونستبلات المرور يؤنبانه على تركه الدراجة مستندة الى رصيف الشارع ، فلما رأيا كين وعرفاه حياه باحترام وانصرفا

وتمالك كين نفسه بجهد جهيد وتناول الرسالة من يد الغلام وفتحها بيد اضطربت من تأثير السم فقرأ فيها . . .

يؤسفني ان أقول اننا لا نوافق على العقدة التي حدثتني عنها فان حلها يبدو سهلا ويسيراً على الجمهور دون أقل عناء

« هل لك ان تفكر في عقدة أخرى في الغد ؟ »

« فوستر »

وانفلتت من شفتي كين عبارة شتم وسباب وقال :

— ما أغبى هؤلاء المخرجين . . !

وضحك ضحكة هسترية وصعد درجات السلم في غير توازن وفي ضعف ظاهر . . .

وبقي الغلام ينظر اليه دهشاً من خلال باب البيت الذي نسي ان يقفله وراءه ! !



حديث خالتي أم ابرهيم

أهو اللي يشوف بلوة غيره ، تهون عليه بلوته

وأنا اللي كنت فاكره ان وقعتي في أبو ابراهيم مالهاش مثيل . وانه هو اللي خايب وعايب من دون الرجاله أتاريهم كلهم فورمه واحده ! !

بس آه لو ربنا يحكمني في صنف الرجاله دول وأنا كنت أقشهم قش وما أخليش منهم جنس واحد يتأمر على مره

· عندك أول امبارح رحت أزور ست عزيزه واديكي يابنتي عارفاها انها حتة قمر مصو ، رجمال وخفه وحلاوه ما فيش بعد كده لكن ياعيني عليها بختها مايل ووقعتها سوده . والراجل اللي معاها منشف ريقها ومورها المر وهو ما يسواش شبشبها ، وضوفرها برقبة سيد سيده .. لكن القسمه قضت بكده ، حد يقدر يقول بم ؟ ؟ . .

قولي لقيت لك ست عزيزه مكروبه وعماله تميط قطعت قلبي وقلت لها : « مالك يا ضنايا . . برده الراجل معذبك قطيعه تقطعه وتقطع سيرته »

قالت لي : « يا ام ابراهيم سايبني بقاله جمعه ومسافر في شغله وابعت له تلات جوابات ما يعتليش قرش واحد . . يعني اعمل إيه بس . . إهيء إهيء إهيء »

قلت لها : « والله يا بنتي الحق عليكي أهو انتم كده يا ستات . الواحده فيكم تبق حزمتها برقبة الراجل ورده تطمعه وتخليه ورها العلب ، لو كنت منك كنت اوريه نجوم الضهر »

قالت لي : « اعمل إيه بس . ما هو رجل سكري شراني بعيد عنك وكل ما اقول له اني ح اشكيه لحد يحلف بدينه الا يبهدل الحد ويقصف رقبته . . . »

قلت لها : « سيبك من التهويش ده . أنا حافظاه وعارفاه، وعاجناه وخابزاه . بس غاية ما في الامر بيجي لك شارب له كاس يفضل يهوش ويطلع فيها . زي الفار إياه »

قالت لي : « فار إيه يا ام ابراهيم ؟ »

قولى حبيت اسليها وافرفشها قلت لها: « بق أصل المسألة ان فار وقع في برميل نبيت وخرج منه سكران طينه مشى في شوارع البلد وهو عمال يقول : « هاتو لي أجدع قط في البلد ! ! »

* * *

شاهدين على الواد محمد اللي قال عامل نفسه ابن نكته ويفهم في التمأليت ويجي بالس على ابوه

آخر زمن اعمل ايه !! . .

امبارح يا ختي الواد فضل يتشاقي ويتعفرت قولي نزلت فيه شتيمه لما بهدلت له كيانه تمام

وبعدين جه ابوه لقاه عمال يعيط فضل يلاعبه ويفرفشه لحد ما راق . وقال حب يدلعه شاله على كتفه وفضل يدور به في البيت .. يا خسفه كده ! !

يقوم الولد اللي مش مترب قال يهزر ويا ابوه ويقفش له ويقول له : « ياريتك يامه النهارده دعيتي لي دعوه ما دام ربنا بيسمع منك »

ابوه قال له وهو شايله : « هي دعت لك بايه النهارده ؟ »

قال له : « قالت لي روح داهيه تشيلك ! ! »

القصص الواقعية – ٢

زوجة ماهرة

قالت لي فلما باين ونحن في المرقص :

— استمع الي يا بيل فان لي رجاء عندك وهو ان تبعث بمساعدك (بات لاندري) في مهمة الى الخارج مدة الشتاء

فضحكت إذ سمعت ذلك وقلت لها :

— هل ضجرت من حبه لك ؟

— كلا وإنما هو يريد الطلاق من زوجته ولكنه لا يجرؤ على مصارحتها بذلك مادام هنا ومتى ذهب الى الخارج وابتعد عنها أمكنه ان يصارحها بذلك كتابة فتقاضيه طالبة الطلاق منه بسبب هجره إياها

— ولكن كيف ترضين ذلك يا فلما ؟

— ان زوجة بات لا تفكر الا في اطفالها ، وبيته بمثابة جهنم بالنسبة له . وثق ان بات سيفرض لأولاده نفقة توازي ما ينفقونه الآن . وهم يعيشون الآن مع أمهم في بيت وضيع عتيق

— وأنت تؤملين ان تتزوجي من بات لاندري بعد ان يطلق زوجته وتسكني البيت الجديد الذي بناه ؟ أليس كذلك ؟

— لا تلمني هكذا . انك طيب القلب أكثر من اللازم، ولولا ذلك لتزوجتك أنت منذ زمن بعيد . والآن عدني بأنك ستبعث بات الى الخارج

— اطمئني فقد أعد كل شيء للسفر ولذا لم يكن الامر محتاجاً الى دسيستك . ولكني اصارحك القول بأني لو كنت أعلم أن الحاحه في القيام بهذه المهمة في الخارج ناشيء من رغبته في تطليق زوجته إذن لما وافقت على سفره فاني أقدس رابطة الزواج

وقد سافر بات لاندري الى الخارج وذهبت فلما باين وأمها الى الشواطيء الجنوبية وكانت الاثنتان يعولها بعض الاهل والاصدقاء الذين يرتقبون زواج فلما من رجل غني فيعوضهم ما أنفقوه . وقد وقع اختيار فلما على بات لاندري لأنها أيقنت انه سيحوز ثروة في القريب العاجل

حزم امرأة

في صباح اليوم التالي دخل الحاجب غرفتي في المكتب يعلن قدوم سيدة لزيارتي ولم يكد يتم كلامه حتى دفعته الزائرة بيديها ودخلت دون استئذان وكانت امرأة شابة ترتدي رداء طويلا ومظاهر الصحة والقوة بادية عليها ولها جمال طبيعي ولكنه مهمل لم تعمل فيه يد الصناعة والتجميل وقالت دون مقدمة :

— أنا هالو لاندري . فهل صحيح ان زوجي بنى بيتاً جميلا وإنه بدأ يحب إحدى الفتيات ؟

— تفضلي بالجلوس يا مسز لاندري

فجلست ويداها ترتعشان من الغيظ ثم قالت :

— أصحيح ذلك أم غير صحيح ؟ لا تفكر في تخفيف وقع الحقيقة علي فقد جاء الي محصل التأمين أمس ليأخذ القسط الخاص بتأمين حياة أولادي وما لبث ان قال لي : « مما يدعو الى الاسف ان زوجك المستر لاندري ليس هو باني ذلك البيت البديع بدلا من المستر لاندري الآخر الذي يشتغل مساعداً للمستر متشل » وبينما أنا أجتهد في فهم حقيقة الموقف اخذ يقص علي ما يقال عن المستر وفتاته وهو لا يعلم انه لا يوجد إلا لاندري واحد وهو زوجي مساعدك

ولم أستطع ان أكذبها القول فقلت لها :

— اجل يا مسز لاندري ان ما بلغك صحيح للاسف ولكن لم يفت الوقت بعد لارجاع زوجك الى صوابه

— سواء فات الوقت أو لم يفت فأنت رئيسه ومورد رزقه وكان في إمكانك أن تحول بينه وبين هذه الدناءة. والآن ارجوك ان تلبس قبعتك يا مستر متشل وتذهب معي لترينى البيت الذي أعده باتريك لاندري لعروسه الجديدة

وكان صدرها وهي تقول ذلك يعلو وينخفض وظهر نبض في عنقها أخذ يدق . ولم استطع ان ارفض رجاءها خصوصاً وانه راق لي ان ادرس عن كثب هذه المرأة التي كانت « فلما باين » تريد ان تحل محلها

ثم قالت لي ونحن خارجان من الادارة : « لقد جئت في سيارة لنا كنت اشتريتها في المزاد »

ولست اشك ان المستخدمين استولت عليهم الدهشة إذ رأوني خارجاً من مكتبي في الصباح مع هذه الشابة المجهولة

ولما وصلنا الى البيت الذى بناه لاندري نظرت اليه زوجته وقالت : « حقاً انه بيت بديع » . ولكنها لم تخرج من السيارة بل استأنفت السير بها وهي تقول لي : « والآن اريد ان اريك بيتاً آخر لبات »

ثم قادتني إلى بيت وضيع صغير في أقصى حدود البلدة فما ولجنا بابه حتى استقبلنا ولدان وطفلة فقالت لي المسز لاندري انهما ولداها داني وميشيل وابنتها الصغيرة شيلا . وكان الداخل إلى البيت تروعه مظاهر الفقر البادية على الرغم من اجتهاد ربته في جعله بيتاً يسر الناظرين بحسن الترتيب والتنسيق . ثم قالت لي :

— إننا لا نسكن كلنا إلا غرفة واحدة من هذا البيت وقد عاش أبوا بات وأجداده

من قبل فيه . وكان المتفق عليه اننا لا نسكن هنا إلا موقتاً

فقلت لهـا وأنا حانق على زوجها في قرارة نفسي :

— يجب ان لا تمكثوا هنا بعد اليوم فان هذا البيت المظلم خطر على صحة الاولاد

— كلا لن نمكث هنا . انني لا زلت أتسلم نفقتنا من مرتب بات المحول على البنك . ولكن خبرني يا مستر متشل هل لديك مفاتيح البيت الجديد ؟

فأجبتها بالايجاب وأنا لا أدري ما تقصده من هذا السؤال . ثم قالت :

— هل يوجد في العالم قانون يحرم على الزوجة والاولاد ان ينتقلوا إلى بيت جديد بناه الزوج ؟

— كلا لا يوجد قانون يحرم ذلك وأنا مستعد لمساعدتك على الانتقال مع أولادك إلى حيث تريدين

— اذن فانظر السرعة التي أنفذ بها رغبتي فاني أعتقد ان الوقت هو كل شيء في العالم

ودخلت في الغرفة حيث أخذت حقيبة وملأتها بسرعة بملابس أخرجتها من دولاب هناك والبست الاطفال أرديتهم ثم قالت لي: « هذا كل ما يهمني أخذه »

ثم ركبنا سيارتها وقد جلس الولدان في المقعد الخلفي وجلست الطفلة الصغيرة بيننا وهي ترتعش لخفة ردائها

وقلت لها :

— وماذا عزمت عليه بعد ذلك ؟

— أريد امرأة أنتصح برأيها ومحامياً يحفظ حقوقي وزيارة للبنك أعرف منها حسابي . ولا شك ان بات ظن اني لن أجرؤ على سحب اكثر من الجنيهين اللذين سمح لي بهما كل أسبوع ووضع كل المتوفر من مرتبه في الحساب الذي كان قد فتحه في البنك باسمينا معاً منذ مدة

وقد دهشت اذ سمعت منها ذلك فاني قد رأيت زوجها مرة يدفع جنيهين ثمناً لباقة زهر أرسلها الى فلما باين فكيف به يترك أسرته تعيش على جنيهين في الاسبوع ؟ ثم قلت لها :

— سأبعث اليك بأختي الين وهي ستساعدك فيما يخص تعليم الاطفال وملابسهم. أما عن المحامي فدعيه الآن واتخذيني صديقاً مخلصاً لك

— شكراً لك . وأسألك الصفح عن اجباري لك على الخروج معي فقد كان ذلك ناشئاً من سرعة غضبي شأن الارلنديين جميعاً

— لا تهتمي بذلك . ولندخل الاطفال الى المنزل أولا . وفيه مدفأة

— وهل يوجد خدم في البيت

— أجل فقد ترك بات رجلا وزوجته لحراسة المنزل وهما يسكنان غرفة سفلية منه

مولود على غير انتظار

لم تكد هالو لاندري تلج باب البيت حتى ترنحت وكادت تقع على الارض فحملتها الى الفراش وجاء الاطفال مذعورين ولكني طمأنتهم وناديت الحارس وزوجته ثم تكلمت بالتلفون مع أختي ايلين ودعوتها إلى الحضور بسرعة . وما شهدت امرأة الحارس المسز لاندري حتى نصحت لي باستدعاء طبيب في الحال وأرسلت زوجها الى الاطفال ليلاعبهم في غرفة أخرى

وبقيت المسز ملدون — زوجة الحارس — وحدها مع المسز لاندري بعد ان أغلقت باب غرفة النوم فسمعت صراخ امرأة وبعدئذ ساد الصمت ثم فتحت المسز ملدون الباب وناولتني كومة من القماش برزت منها قدم طفل وليد . وما حملته حتى دخلت أختي ايلين وفي أثرها (بردجيت) وقد أدركت الاخيرة الموقف من أول نظرة فأخذت الطفل مني ودخلت إلى المطهى قبل ان تخلع رداءها

وكنت في شبه ذهول مما مر في تلك الدقائق القليلة فدخلت مع ايلين إلى غرفة الجلوس وحركت النار في الموقدة ولما جلست متعباً قالت لي أختي باسمة :

— ان هـذه مهمة شائقة بالنسبة لك يا بيل . ان المسز لاندري رائعة الجمال ولا شك ان فلما هي مثل الزهرة الذابلة إذا قورنت بها . ولكني لا أكتمك الحق أني دهشت اذ دخلت فوجدتك تحمل طفلا وليداً على ذراعيك

— لقد كانت لابسة رداءها ولما جئنا الى هـذا البيت دفعتني بيديها لاسرع في الدخول ولذا لم يكن لدي متسع من الوقت لكي ألاحظ شيئاً

— سأكون صديقة لها يا بيل ولاشك انها ظلت طول الوقت معذبة الجسم والنفس وبودي لو ارى فلما باين حين تعلم ان زوجة بات قد احتلت البيت البديع الذي كان معداً لها . لقد بلغ من قلة حياء فلما انها اختارت بنفسها اثاث هذا البيت !

وقد شرحت لاختي كيف جاءت المسز لاندري إلي بالمكتب وما حدث بعد ذلك وكانت ايلين ممن يدينون بالخرافات فقالت لي :

— لقد حملتها فوق عتبة الباب ثم تلقيت وليدها ! إذن فهي لك أكثر مما هي للاندري

— دعي هذه الحماقة يا ايلين وانما هي فتاة ايرلندية بائسة تستحق العطف

وقد جاء الطبيب بعد ذلك فطمأننا على صحة المسز لاندري وابنها وتركنا (بريدجيت) لديها وخرجت مع ايلين فقالت لي في الطريق :

— أرأيت كيف ان البيت كان معداً لبات وفلما لكي يسكناه في الربيع القادم ؟ ولكن كيف يرضى بات أن يسيء الى زوجته لهذا الحد ؟

— لقد اغوته فلما بمظاهرها الخلابة وجمالها المصطنع وملابسها الفاخرة . ولا تنسى ان بات انحدر من اسرة فقيرة واني رقيته بسرعة فائقة وسأرده الى التعقل حين يعود من سفره

وفي صباح اليوم التالي غادرت ايلين البيت قاصدة الى المسز لاندري لكي تقوم



.... اظنك اتيت لتتحقق بنفسك ..

... من ان بات قد احل غيرك ...

بحاجاتها وقدحملت اليها بعض ثيابها لترتديها بدلا من ملابسها الخشنة فسرني أن أرى اختي تعطف عليها هذا العطف

الكرامة المجروحة

وبعد بضعة ايام زرت المنزل بناء على رجاء إيلين وقد أصرت أختي على أن أعود المسز لاندري. والحق اني دهشت حين رأيتها فقد أصلحت الين من منظرها ورتبت من شعرها ونظمت من هندامهـا حتى بدت وكأنها فتاة مقبلة على الشباب . فقلت لهـا متلعثما :

— إنني ... إنني مسرور إذ أراك في صحة جيدة يا مسز لاندري

— وأنا لا أدري كيف أشكرك وأشكر إيلين . وأعتذر اليك أولا لاني لم أكن أدري اني موشكة على الوضع إلى هذا الحد

— أتحبين أن أستدعي زوجك للعودة على عجل ؟

— كلا بل دعه حيث هو فان في إمكاني الاستغناء عنه . لقد كان يعرف أني سأضع وليداً عما قريب ومع ذلك سارع إلى السفر . وقد سميت ابنتي متشيلا إيلين وأظن انكم لا تعترضون على ذلك

فقالت لها إيلين :

— جميل منك ياهالو أن تسمي ابنتك باسمنا

وما أدري كيف أثرت في تلك الفتاة الايرلندية بعينيها النجلاوين اللتين ينبعث منهما شعاع الاقدام وقد سبق لي أن رأيت فتيات أجمل منها ممن يتصلن بأختي إيلين ولـكني بلغت الخامسة والثلاثين من عمرى دون ان أشغف حباً بأية فتاة منهن ، فكيف اعجب بعد ذلك بزوجة مستخدم عندي !

وقد شرع الاطفال يذهبون الى مدرسة صغيرة في المدينة وخرج الحارس وزوجته إذ لم تجد هالو لاندري حاجة اليهما وهي المعتادة على شظف المعيشة

ولما بلغت الطفلة متشيلا الشهر الثاني من عمرها اذا بخطاب يأتيني بالبريد السريع من بات لاندري وفيه يبدي دهشته من انه لم يتسلم رداً على خطاباته التى ارسلها الى زوجته وان تلك الخطابات أعيدت اليه كما هي ، ورجاني في خطابه ان أكلف احداً البحث عن مقر زوجته وأولاده . وقال في نهاية خطابه: « ان عدم اتصالي بهالو يسبب لي قلقاً كبيراً وأنت تعرف مشروعي الذي أعددته للربيع القادم » وهو يقصد بذلك زواجه من « فلما » بعد تطليق زوجته !

وقد سارعت الى الرد عليـه بخطاب موجز قلت له فيه : « بيتك مغلق وأسرتك تركته ولا يعرف الجيران شيئاً عن مقر زوجتك وأولادك »

وبعد ظهر ذلك اليوم زرت هالو لاندري وأنبأتها بخطاب زوجها وردي عليه فسرت من الغموض الذي في ذلك الرد ثم سألتها إن كانت عازمة على طلب الطلاق من زوجها فأجابت قائلة : « لست أنا بالزوجة التي تطلب الطلاق ولـكني سأعطيه درساً ينفعه »

وقد راعني وأختي إيلين تغير هالو السريع فبعد أن كانت فتاة عادية لا تعني بملبس ولا أثر فيها للرشاقة اذا بها حسناء عصرية تعرف محاسنها وكيف تبديها ولكن مع حشمة ووقار

مقابلة رهيبة

كان يخيل لنا ان هالو في ارتقاب شيء تتوقع حدوثه حتى كان يوم زرتها فيه مع إيلين وبينا نحن جالسون في غرفة الاستقبال دخلت الخادمة الوحيدة التي أبقتها في البيت وهي تقول لسيدتها :

— هذه السيدة معها مفتاح للبيت وقد دخلت دون استئذان وكأنه بيتها

وقد لحت فلما دون ان تراني أو ترى إيلين فتوقعت منظراً شائقاً بينها وبين هالو وقامت هالو فاستقبلتها في غرفة مجاورة بينها وبين غرفة الاستقبال باب مغلق فأمكنني أنا وإيلين ان نسمع ما يدور من الحديث وشهدنا من ثقب الباب هالو وهي واقفة وقفة تجلت فيها الكبرياء والحسن معاً وهي تقول للقادمة بلهجتها الايرلندية :

— أظنك اتيت لتتحقق بنفسك من ان بات قد أحل غيرك في المكان الذي كان معداً لك ؟ لقد قال لي انك سوف تأتين بنفسك لتري ذلك ولكني ما كنت أحسب انك قادمة

— ماذا تعنين بذلك ؟ ومن انت ؟ وماذا تفعلين في هذا البيت ؟

— ألست فلما المرأة التي أخرجت بات من ظلمة حياته العائلية ؟ انني مدينة لك بالشكر

— أتعنين . .

— أعني انك أخذت بات من زوجته واني أخذت بات منك وقد كان خيراً لك لو انك سافرت معه حتى لا يراني

— لابد أن إحدانا مختلة الشعور ! إن هذا البيت معد لسكناي وقد شيده بات من أجلي وأنا التى اخترت أثاثه بنفسي

— أنت ؟ الحق أن اختيارك للاثاث لم يوافقني كثيراً ولكنه قد يصلح إلى حين

— ولكني تسلمت صباح اليوم خطابا من بات يؤكد لي فيه حبه وشوقه إلى لقائي ؟

— صحيح ؟ لاريب أنه طيب القلب ولذا لم يرض أن يجابهك بالحقيقة المؤلمة كما أنه لم يخبر زوجته فيما سبق بأنه ملها وضجر من العيشة معها . إن بات متقلب ولكني إيرلندية مثله وسأعرف كيف أبقيه في قبضتي

فعضت فلما شفتيها وقالت :

— سأسأل بات نفسه إن كان ما تزعمينه حقاً

— هاك التليفون ويمكنك أن تكلميه بالمكان الذي هو فيه فسليه لماذا فضل غيرك عليك وتوسلي اليه أن يعود إلى حبك وما يدريك لعله يرق لك خصوصاً وأنى لم أخبره بأني قررت البقاء معه وليس بمستبعد أن لا أجد في نفسي ميلا الى معاشرته بعد أن رأيتك !

فكان جواب فلما على ذلك أن رمت المفتاح حتى كاديلطم خد هالو وجرت خارجة من البيت . وجاءت هالو ووجهها ينبيء عن عواطف عنيفة مرت بنا وكأنها لا ترانا حتى ذهبت إلى غرفة صغيرة كانت تحيك فيها الثياب لاولادها . فلم يسعني أنا وايلين الا أن نخرج في هدوء ولما سرنا في الطريق قالت لي ايلين :

— لقد كدت ابكي اذ سمعت هذه الزوجة الشريفة تمثل دور الخليلة لزوجها

— إن أي رجل لا يستحق حب امرأة كهذه فكيف بزوجها الخائن ؟

ولما وصلت الى المكتب وجدت فلما بأين تنتظرني فيه وقد دخنت نحو عشر سجاير رأيت أعقابها فوق مكتبي فما رأتني حتى قالت والغضب يكاد يقتلها ؟

— منذ كم من الزمن يسخر مني بات ويجعلني أضحوكة الناس ؟

— يظهر أنك اكتشفت علاقته بالفتاة الايرلندية

— اذن فالمسألة صدق لا ادعاء ؟ لقد كنت مغفلة إذ رفضت الزواج ببارنابي ويلش رغم ثروته . والآن أنا ذاهبة لمقابلة زوجة بات فأني أفضل أن تسترجع زوجها عن أن تأخذه تلك الفتاة التى . . .

— حذار أن تكدري الفتاة الايرلندية فاني أحسبني أنا ايضاً مغرماً بها

— انت ايضاً يابيل ؟ وماذا بها حتى تقلب رؤوس الرجال

— ماذا نويت عليه الآن يافلما ؟ لافائدة اولا من مقابلتك لزوجة بات فأنها اختفت دون ان تترك اثراً في اول اسبوع سافر فيه بات

— اذن فأرسل تلغرافا الى بارنابي ويلش وسأتزوجه قبل ان يعود بات من سفره

فنصحت لها ان تذهب الى بيتها وتنام لتريح اعصابها قبل ان تبعث تلغرافاً الى ويلش ولكنها هزت رأسها وخرجت

وفي الحق اني سررت لذهابها فقد كنت في حاجة الى الوحدة اذ بدأت أشعر بعاطفة قوية نحو هالو وقد انقلب اعجابي بها حبا منذ رأيتها تمثل دورها امام فلما وهو دور ملؤه التضحية والعظمة والنبل !

وقد جاءتني في اليوم التالي دعوة لحضور حفلة زواج فلما بصديقها الغني ويلش وقد ذكرت الصحف انه جاء من فرنسا بغتة ليعقد زواجه . وظننت اذ جاءتني تلك الدعوة أن أكلم فلما بالتلفون واخبرها بان تلك الفتاة الايرلندية لم تكن سوى زوجة بات ولكني عدلت عن ذلك وأرسلت هدية الى فلما لمناسبة زواجها وعليها بطاقتي وبطاقة أختي ايلين

زوج غافل

بعد يومين من ذلك وصلت الى المكتب متأخراً فوجدت بات لاندري ينتظر قدومي وقد جاء من القطار الى المكتب ولا يزال عليه وعثاء السفر وكان مظهره يدل على الحزن واليأس وقد رأيت على أرض الغرفة

جريدة فايقنت انها تحوي خبر زواج فلما وما رآني بات حتى صاح قائلا وهو يشير الى ذلك الخبر :

— لن أصدق ذلك

— بل هي الحقيقة . يالاندري انك كنت تبني حياتك الجديدة على أساس من الرمل ما دمت قد أهملت واجباتك نحو زوجتك وأولادك ونسيت أوامر الدين ونواهيه.وما فعلت لك فلما الا بعض مافعلته انت لزوجتك

— ولكن هالو لم تكن بحاجة الي وانما كان أولادها كل شيء في الوجود عندها ولم تستطع أن تفهمني

— هذه حجة كل رجل يخون زوجته. والآن ماذا نويت أن تفعل؟رأيي أن تذهب الى زوجتك وتسألها الصفح فانها أهل لذلك

— اذن انت تعرف اين هي ؟

— لقد رأيت من واجبي ان أرعى شؤون أسرتك في غيابك مادمت مستخدما عندي ومسافرا في مهمة لأجلي . وقد كان ذلك الوكر الذي تركتهم فيه لايليق بالكلاب نفسها خصوصا والشتاء قادم وطفل جديد على وشك المجيء الى هذا العالم

وهنا علت وجهه حمرة الخجل وقال :

— لقد كانت سعيدة في ذلك البيت . واين هي الآن ؟

— في المكان الخليق بها.أعني في بيتك الجديد

فوقف على قدميه من شدة الدهشة وقال :

— فهمت الآن ما في الامر ولاشك أن فلما رأت هالو وإن الاخيرة استعطفتها فتزوجت من ذلك الرجل لكي تعيدني الى زوجتي ولكني لست العوبة تتاولني امرأة لاخرى . فلتبق هالو بالبيت الجديد فلست أستطيع سكناه مع امرأة غير فلما . انني اريد أن اكون حرا ولست من صنف أرباب الأسر

هنا قلت له بلهجة تدل على العزم :

— اذن فانا انذرك بأني سأبذل كل جهدي لأفوز بمحبة زوجتك . وقد توليت شأنها منذ أهملتها وسافرت وسأغريها بان تطلقك ثم تتزوجني في أقرب وقت

فنظر الي بات محملقا وهو لايكاد يصدق ما أقول

وبادرت الى زيارة هالو فوجدتها تسير في الحديقة زهرة يانعة بين الازهار . فاخبرتها بعودة زوجها وسألتها عما نوت ان تفعله . فقالت لي :

ألا تتظاهر بانك تحبني خصوصا وان بات يسير الآن فوق هذا التل ويرانا كما لو كان معنا ؟

— ثقي اذن ان ما أفعله حقيقة لا تمثيل

وكنت أشعر بان بات لابد سيتبعني الى مقربة من منزله ليرى ان كنت جادا أو هازلا في حبي لزوجته . وسرعان ماضممت هالو الى صدري حتى لمست شفتاي ثغرها العذب فطبعت عليه قبلة حارة ولكنها سحبت نفسها وقالت :

— لا بأس بذلك ما دام لعبة نلعبها عليه

— بل هو جد كما قلت لك

— كلا يا بيل . ان بات بذر بذرة الحب له في قلبي منذ سنوات فنمت وترعرعت ولئن داسها بقدمه الا انها لم تمت . والآن ما رأيك في ان الي دعوة الين واسافر الى وستكليف ؟

ولكن هناك خطابا اريد ان اكتبه وترسله انت بالبريد

وبعد لحظة جاءت بالخطاب وقد كتبته الى زوجها وكان جافا لا أثر فيه لأي عاطفة وفيه تخبره بانها مسافرة الى وستكليف مع ومع ايلين وانها تترك له الاطفال ليعني بهم في أثناء غيبتها وانها استدعت المسز ملدون لكي تعد له الطعام وتخدمه في البيت

وقد سافرت هالو فعلا الى وستكليف وكلمتها المسز ملدون بالتلفون قائلة ان لاندري حضر فعلا الى البيت وانه يلاعب الاطفال بسرور لايوصف وخصوصا الطفلة متشيلا

زوجة تسترجع زوجها

أخذ بات لاندري في الايام التالية يجهد نفسه في العمل وكأنه ينشد فيه السلوى وكان كثير الصمت دائم العبوس فكنت أقول لهالو وايلين حين ازورهما زيارة قصيرة في وستكليف: «إن بات لا يزال في أسى على فقد فلما» . فكانت هالو تقول : « ان متشيلا قادرة ان تمنحه السلوى التي يحتاج اليها» . والظاهر ان نبوءتها تحققت فان بات ما لبث حتى بدأ يبتسم وكأنه رضخ لقسمته

وفي يوم السبت التالي دعوت بات الى السفر معي لنقضي نهاية الاسبوع في وستكليف مع ايلين وهالو وقلت له ان ان المسز ملدون قادرة ان تعنى بالاطفال وحدها مدة اليوم

وقد سافر معي وكان أول لقاء له مع زوجته منذ آب من سفره وهو لقاء عجبت فيه لهالو وقدرتها على التمثيل فقد قابلته مقابلة عادية وقالت له: «يخيل لي انك كبرت حتى لا يكاد الانسان يعرف انك باتريك لاندرى » ثم اتجهت نحو ايلين وقالت : «فلنسرع في اعداد الغداء لهذين الرجلين فلا شك انهما جائعان »

وكان بات ينظر الى زوجته والدهشة بادية عليه حتى انه لم يتمالك ان قال لي :

— لقد أضحت هالو جميلة حقا

— أتقول جميلة فقط ؟

— انك حين انذرتني بانك ستأخذ هالو مني لم أظن وقتئذ أنك جاد فيما تقول حتى تبعتك الى منزلها ورأيتك تقبلها

— اني لم اتمالك نفسي وقتئذ ولا تنس اني أنا الذي حملتها على عتبة بيتها الجديد

حين دخلته أول مرة واني أنا الذي تلقيت طفلتها عقب ولادتها وأنا الذي أدخلت أولادها المدارس

فسكت مستغرقاً في الفكر وكأني قد قرأت في تلك اللحظة ما يدور في خلده وميزت ندمه على ما فرط في حق زوجته وخوفه من ان يفقدها حقاً

وقضينا يوم الأحد في لهو ومرح وقد ارتدت هالو ثوب الاستحمام فبدت فيه أجمل ما تكون قداً واستحممنا جميعاً في البحر وكانت هالو لا تفتأ تثير غيرة زوجها وكأنها غير عامدة وكأن هذا الزوج أحد الاصدقاء أو المعارف . حتى بلغت الغيرة به أقصاها فانتحى بي ناحية وقال لي :

— لا تنس ان هالو زوجتي

فأجبته قائلا :

— يسرني انك علمت ذلك بعد ان نسيته مدة طويلة

وقد ثبت لي ان بات كان يحب زوجته حباً مكيناً غير أن اغواء فلما الماكرة له طغى حيناً على ذلك الحب حتى اذا تجلت له محاسنها التي كانت مهملة وأثارت غيرته عاد حبه لها قوياً عنيفاً . وقد صارحها به في خلوة طلبها فتجنت عليه حيناً لتؤدبه ولكنها هي أيضاً غلبها الحب فاذا هما متعانقان واذا بي وايلين نهنئهما وقد كتمت ما بي من حب لهالو وأخضعت العاطفة للواجب

وليس أدل على صفاء ما بين بات وهالو وشدة تعلقه بها بعد ان كاد يفقدها من ان أيلين أدبت وليمة بعد أيام من ذلك ودعت اليها فلما وزوجها كما دعت بات وهالو ، ولم يكن عسيراً علي في ذلك المساء ان أشهد عدم اكتراث بات لفلما وتتبعه بنظره لزوجته وحدها ، ولا عجب فقد كانت رائعة الجمال حقاً في زينتها وثيابها الفاخرة حتى لم تكن فلما الى جانبها شيئاً مذكوراً ، غير ان البديع منهما انهما حين قدمت ايلين كلا منهما الى الاخرى تظاهرتا بانهما لم تتقابلا قط من قبل ! ..

كلاكس



ثور ... !

تحدثت في بعض الاعداد السابقة عن الكلاب ! واليوم أتحدث عن ثور ولا كل الثيران .. !

وكأن الحديث عن الحيوانات أصبح أمراً فوق غرابته لامندوحة لنا عنه .. !

هذا الثور المحترم ، فاق الكلب « رن تن تن » في قوته وشهرته ، وكأنه « غار » من الكلاب « فغار » على الناس الآمنين والحمد لله فقد « غار » .. !!

يا سلام .. أقرأ الخبر الآن فأهتز تيهاً وعجباً بهذا الثور العظيم الجبار الذي استطاع بقوته الخارقة أن يحرك فرقة المطافئ ومركز البوليس

جمح من صاحبه فطغى وبغى واخذ يجري من صاحبه ويعدو حتى ألقى عصى الترحال ! في حديقة سمعان صدناوي في جاردن ستي ..

وبلغ خبر جموح هذا الثور فخف بعض رجال المطافئ وعلى رأسهم البكباشي جونسون قومندان الفرقة وذهبوا يقاومون الثور ويحاولون القبض عليه وإيقاعه في شراكهم ولكنه ضحك منهم وغلبهم ... !

فاستنجد رجال المطافئ برجال البوليس فأسرع الى نجدتهم الضابط عبد الرحمن افندي عبودة ومعه ثلة من الجند

واجتمعت القوة كلها تحاول التغلب عليه فلم تفلح بتاتاً . ولم ير الضابط مفراً من اطلاق الرصاص على عيني الثور فأفلح .. وبذلك اسدل ستار القصة على ذبحه .. !!

أما حتة رواية .. !

لو كنت مكانهم لأسميته فيلا او سبعاً

***

ابن السماء ... !

حتى السماء وأبناؤها يتواضعون اليوم فيتركون السماوات والعروش والآلهة وينزلون الى مستوى البشر وأي صنف من البشر .. !؟

يسمى امبراطور الصين « ابن السماء » وسلالة الآلهة .. والصينيون كانوا ينظرون اليه بعين التقديس والعبادة والاكبار

كويس كده ... ؟

ولكن « بويي » امبراطور الصين السابق « زهق » السماء وسلالة الآلهة فسقط وانحدر الى الارض ، ويظهر أن سقوطه أو هبوطه أو انحداره تصادف أن كان فوق سطح « الأوبرا » .. !

يا بخته .. !

وها هو اليوم يتعلم الموسيقى ويدرس الغناء ليحلق في « سماء » الفن .. !

وقد نشرت الصحف صورته اخيراً ، وذكرت أنه التحق بالأوبرا ، وسوف يصبح « نجماً » ساطعاً في سماء الموسيقى والغناء .. !

يعني ابن الآلهة في السماء ويرضه نجما من النجوم على الارض .. !

وراء مطرح ما يروح ..

« ادوار »



فتاوى الفكاهة

عريس الهنا

انا شاب زنجي الاصل اسود اللون قبيح الشكل دميم الوجه اعور اصلم احدى الاذنين ولكني والحمد لله صحيح الرجلين ، اتولى وظيفة كناس في شوارع أم درمان ، بمرتب متوسط يبلغ الالف والخمسمائة المليم ، كل شهر ، واريد ان اتزوج ولكن السودانيات لا يعجبنني ، واريد زوجة فرنسوية متعلمة ولا يشترط ان تكون غنية ، فارجوا ارشادي الى تلك الزوجة ، على ان تكون جميلة صغيرة السن

ام درمان (جورج شق)

﴿ الفكاهة ﴾ قلت انك تريد زوجة فرنسوية ولكنك لم تبين الفصيلة التي هي منها ، هل هي قطة او فأرة او سلحفاة ، ومع ذلك فان هذه الانواع كثيرة هنا ، فاحضر واخطب على عينك

رابع المستحيلات

انا شاب تعلمت لغة اجنبية كما تعلمت اللغة العربية ولكني لم ادخل المدارس فهل يمكن توظيفي بلا شهادة ؟

(م . م . ع .)

﴿ الفكاهة ﴾ لو كنت في علم الطب والجراحة كالدكتور علي باشا ابراهيم ، وكنت في علم الحقوق كالاستاذ عبد العزيز باشا فهمي ، وكنت في علم الهندسة كمعالي اسماعيل باشا سري ، وكنت في علم الأدب كـ(انا) ولم تكن معك شهادة دراسية فانك لا تجد في دواوين الحكومة ومصالحها وظيفة بثلاثة قروش في الشهر

الى متى ؟

تزوجت من احد اقاربي ومضت مدة ولم يستطع دفع المهر ، فانا لست معه الى ان يدفع المهر وهو مائة جنيه ، وهو غير ممتنع لشيء الا الأزمة المالية ، ويحبني وأحبه ، وكلام الناس كثير لتأخر الزفاف ، وقد خطر لي الانتحار ، فهل عندكم رأي نافع ؟

(. . . ص)

﴿ الفكاهة ﴾ الرأي النافع ان يكون عند أبويك شيء من التساهل وتعجيل الزفاف وتأجيل ما لا يستطيع الشاب دفعه الآن ، ولا يخفى على أبويك ان هذا وقت شدة وعسر ، ثم ان جعل المهور كذلك المبلغ الباهظ ليس مما يعجل بزواج الفتيات فكأن آباءهن يعطلونهن ، وليس وراء ذلك الا ما تكره عقباه ، والعبد يقرع بالعصا ، والحر تكفيه الاشارة ، اما انت يا بنيتي فاصبري ، وطولي بالك عشان خاطري

في سبيل الرزق

أنا معلمة كنت أشتغل بالتدريس في مدرسة أهلية بأربعة جنيهات وكان الناظر يدفع هذا المبلغ على مرات ويلاطف المعلمين من أجل ذلك ولانه رجل طيب ، وقد انتقلت إلى مدرسة أخرى بأربعة جنيهات أيضاً ، ولكن ناظرها يدفع المرتب آخر الشهر ، والناظر الأول يريد رجوعي بمرتب خمسة جنيهات ، فهل أعود اليه ؟

(ن . م . معلمة)

﴿ الفكاهة ﴾ من الناس من يرى الاربعة الجنيهات مجتمعة خيراً من خمسة متفرقة ، ومنهم من يرى الخمسة أفضل إذا كان صاحب الحاجة حازماً حسن التصرف فاذا كان الناظر القديم قادراً على دفع الخمسة باستمرار ولو متفرقة فانه أفضل ، خصوصاً لأنه عارف بكفاءتك ، والله يلهم الصواب

لا تجزع

أنا شاب حسن الهندام مؤدب جداً ، ولكن لي أفكاراً كثيرة تتزاحم حتى أهم بالانتحار ، وقد أنقذت من الموت غير مرة فكيف أكون سعيداً غير عرضة لأن أقتل نفسي

(ز . ا . ف .)

﴿الفكاهة﴾ بك مرض عصبي فاعرض نفسك على طبيب ماهر يعالجك أبعد الله منك الشر ويخليك لاهلك دنت نوّاره

بنات اليوم

أنا فتاة في الثامنة عشرة ، أحبني ضابط بوليس وأحببته وأخذ صورتي ، والآن تركني ، وطلبت منه الصورة بخطاب فلم يرد فماذا أفعل ؟

آنسة

(. . . .)

﴿ الفكاهة ﴾ ابحثي عن شبشب قديم وامسكي كل فردة منه بيد والطمي وتناسي هذه الحكاية ، واستغني عن الصورة ، واكني على الخبر ماجور ، مين قال لك تجري ورا الجدعان يا مقصوفة الرقبة

هل يطير

أنا شاب في العشرين من عمري متخرج في أرقى المدارس بالاسكندرية وقائم محل

بقالة وأريد أن أتعلم الطيران ، فهل أترك محلي وأتعلم الطيران ؟

(س . ب .)

{ الفكاهة } اذا حاولت الطيران ولم تكن لك ثروة تعتمد عليها في حالة الفشل فان محل البقالة هو الذي سيطير ، والنصيحة لله يابني ، اثبت في محلك ، كفاك الله شر الفشل ، يللا بقى طير على شغلك

لغة الحيوانات

لماذا ينادون الخروف « اروى » والقطة (بس بس) والكلب (كشكش) افتنا في ذلك ؟

الجيزه نفيسه يوسف

{الفكاهة} والكتكوت « كتركتر » والحمار « ترش ترش » ولا اتذكر غير هذا الآن ، وتلك الفاظ من لغات الحيوانات تعلمها الناس من سيدنا سليمان ومعناها كلها باللغة العربية « تعال »

؟

فتاة في السادسة والعشرين من عمرها تشتغل ببعض المهن ، عفيفة النفس شريفة ، وشكلها مقبول ، ولكن لم يخطبها احد ، لاعتكافها عن العالم ، فهل تغيير خطتها أم ماذا ؟

سائلة

{ الفكاهة } المعروف أن الفتاة التي لها مهنة لا تريد الزواج ، وقد يكون هذا هو سبب تأخر زواجك ، فاخبري صديقاتك ان اشخاصا خطبوك ولكنك ترفضين زواجهم لسوء سلوكهم وانك لا تتزوجين الا شابا مهذبا ، فيذعن ذلك ويعرف انك لا ترفضين الزواج لاجل المهنة ، وعندئذ اضمن لك زوجا من خيرة الفتيان ، فان لم يرضك فانا اتزوجك وهـذه هي صورتي داخل علامة الاستفهام باعلى هذه الصفحة

شفاها الله

انا فتاة اشعر بانقباض الصدر واجهش بالبكاء بلا سبب فما اصل ذلك وكيف يزول

الانسة ك . ف

{ الفكاهة } الطبيب يعالجك من هذا المرض العصبي فيخف كثيرا ، وسيأتي وقت يزول فيه من نفسه يا عروسه

كلمات قديمة

من الكلمات القديمة التي تكاد تنسى هذه الالفاظ :

الشنك (بتشديد النون المكسورة) والشكمة والدرقعة والقشلة والشاور والشونة والوباط والرشحة والجنيه الانجليزي

والمطلوب من العلامة زكي باشا ان يشرح هذه الالفاظ

اغنياء مستترون

جرسون في الكونتننتال

عسكري في سوق الخضار

كاتب في المحكمة الشرعية

وجهاء مزيفون

الذين إذا سئل عن أحدهم قيل :

١ ــ ابن المرحوم فلان بك

٢ ــ جوز الست فلانة

٣ ــ اللي بيقعد مع باشا

وليس لهم ما يعرفون به غير هذا!

باب فى الفشر

ــ في منزلنا شباك تطل عليه الشمس في الصباح وتبق فيه إلى الغروب

ــ عندنا شطرنج عساكره لا تتحرك إلا إذا غمزنا كل عسكري منها بنصف فرنك

ــ عندنا قطة سربناها جهة الأزهر ولكنها بعد ثلاثة أيام رجعت تنونو بالنحوي

ــ كان المرحوم جدي يخطب في جمهور مزدحم في صالة يمشي قطار الاكسبريس حذاءها ساعتين

الطيور الليلية

قصة بوليسية

بدت علامات السخط والغضب على وجه الضابط هاري كروس المخبر السري التابع لسكوتلانديارد، والتي بجريدة «الديلي بلانيت» التي كان يقرأها إلى الأرض في غيظ، وراح يسحقها بقدميه كأنما هو ينتقم لشيء قرأه فيها فأثار سخطه وغضبه. وأخذ يحدث نفسه:

— حقاً أن رجال سكوتلاند يارد عاجزون عن القبض على تلك العصابة، ولكن ليتقدم أولئك الذين يوجهون إلينا اللوم والتقريع وليتبادلوا معنا مراكزنا، فوالله ليصيبهم أضعاف ما أصابنا من فشل وخذلان

وكان كروس محقاً في قوله، فقد كان جاك الصاعقة هو وعصابته أشبه بالشياطين لايكادون يرتكبون جريمة حتى تختفي آثارهم كلية فلا يستدل لهم على مأوى، ولقد كانت الصحف تملأ صفحاتها يوماً بعد يوم بالنقد القارس الذي توجهه بلا رحمة الى رجال سكوتلاند يارد، كما لم يكن الجمهور أقل انتقاداً لهم من تلك الصحف. فالمسألة قد بلغت حداً لايطاق، وكان كل يوم يمر عليها دون وصول الى نتيجة . . . يزيدها خطورة ورهبة

ومع أن كروس هو وزملاؤه قد طوقوا كل باب وتتبعوا كل أثر للقبض على هذه العصابة وباءوا بالفشل مرة بعد أخرى، إلا أنهم لم يفقدوا الأمل بالكلية . . فقد سبق لهم أن وضعوا حداً لجنايات مفزعة كانت ترتكبها عصابات متعددة

ولم يطلق لقب «الصاعقة» على رئيس تلك العصابة عبثاً، بل أطلق عليه لشيئين ..

أولا: لأنه هو نفسه كان كالصاعقة، إذا انقض على فريسة فلا يترك لها متسعاً للدفاع أو طلب النجدة، وثانياً: لأن جرائمه تكون دائما مصحوبة بسكين حادة يقذف بها الشخص المقصود فتنفذ اليه كالصاعقة فترديه قتيلا . ولم تكن السكين هي السلاح الوحيد الذي يستعمل في كل جرائمه، فقد كان أفراد العصابة الذين يصحبونه لا يقتحمون معه مكاناً للسرقة إلا وفي أيديهم المسدسات يسددونها الى الوجوه إرهاباً وتهديداً

ولم تكن الحادثة الاخيرة لعصابة جاك الصاعقة التي اثارت الرأي العام وزادته سخطاً على رجال سكوتلاند يارد باقل رهبة وفظاعة من الحوادث السابقة

وتتلخص هذه الحادثة في ان المستر جونس احد كبار الماليين كان يقيم حفلة عشاء في منزله دعا اليها معارفه واصدقاءه . فبينما كان المدعوون يتناولون العشاء، لم يشعروا إلا والانوار قد أطفئت فجأة، وما هي الاهنيهة حتى شعروا بدخول جاك الصاعقة هو وعصابته وكانوا جميعاً مقنعي الوجوه كما هي عادتهم في اعمال السطو، وقد حاول احد المدعوين ان يطلب النجدة فعاجله جاك بسكين من سكاكينه اصابت ذراعه ونفذت الى الحائط الذي كان واقفاً الى جانبه . وكان خادم المنزل اتعس منه حظاً اذ اصابته رصاصة من احد افراد العصابة أردته قتيلا وسلبت العصابة جميع المدعوين حليهم وجواهرهم ثم لم تلبث ان اختفت عن الانظار قبل ان يفيق المسلوبون من فزعهم ودهشتهم

وتوجه هاري كروس الى منزل المستر جونس لمعاينة مكان الحادث، فبينما هو يقلب جثة الخادم المقتول وجد بجانبه قطعة من احجار النرد التي تستعمل في المقامرة . فأدرك اول وهلة انها من الاحجار التي تستعمل في «شارلو كلوب» وهو احد اندية المقامرة التي تتردد عليها الطبقات العليا . وكان لهذا النادي شهرة خاصة عند رجال سكوتلاند يارد فكثير من الاشقياء العتاة كان اثرهم يقتفى من ذلك المكان كما كان لشارلو صاحب هذا النادي مكانة خاصة عند رجال البوليس، فقد كان يقدم اليهم الارشادات اللازمة التي تسهل لهم القبض على الاشقياء، وكان هذا ايضاً شأن ارشيبالد بوني الراقص المحترف الذي يعمل في نادي شارلو

وقد تكتم كروس هو ورئيسه المفتش العام وارنجتون خبر العثور على حجر النرد ولم يذعه احدهما في الصحف . على ان وارنجتون نفسه لم يكن ليعلق كبير اهمية على هذا الحجر وان كان قد وجد بجانب الخادم القتيل . ولكن كروس كان يتفاءل خيرا بالعثور عليه وقد قال لرئيسه:

— يحتمل ان يكون الحجر قد سقط من احد المدعوين الى الحفلة قبل ان يقتحم جاك وعصابته المنزل . ويحتمل ايضا ان يكون قد سقط من القاتل نفسه . وانني اظن ان جاك الصاعقة او اي فرد من افراد عصابته لم يشعر بسقوط الحجر منه في منزل جونس وعلى كل فانني ذاهب الليلة الى نادي شارلو لعلي اكتشف هناك شيئاً

— ارجو ان توفق في مهمتك. ولكنني لا انتظر ان تصل الى نتيجة مرضية. فالقاتل لابد ان يكتشف ضياع الحجر منه . فلا تظن انه يتقدم اليك عندما تسأل في النادي عن صاحب الحجر المفقود ليخبرك أنه سقط منه

وهنا دمدم كروس قائلا:

— انني لا انتظر ان يتقدم الي احد ليخبرني ان الحجر سقط منه، ولكن هناك

املا في وجود القاتل بوسائل اخرى

— هذا الامر يتوقف على براعتك يا هاري فالمسألة تزداد خطورة يوماً بعد يوم والصحف لا ترحمنا كما تعلم . فهي واقفة لنا بالمرصاد

— انني ادرك مقدار شعورك . على انني نسيت ان اقول لك ان باركر مخبر جريدة « الديلي بلانيت » علم من احد المصادر ان ديكون ليك سيعمل من ناحيته للقبض على عصابة جاك الصاعقة

— فليكن .. واننا لا نمنعه من ذلك . فانه اذا أراد شخص ما ان يستخدم مخبراً خاصاً في قضية من القضايا فان رجال سكوتلاند يارد لا يعارضونه في ذلك . ولا أنكر ان ديكون وان كان يعمل في دائرة خاصة به غير دائرتنا ، فقد أثبت دهاءه وبراعته في اكثر من حادثة

— نعم .. ولكن بعد ان كان البوليس الرسمي يمهد له السبيل في كثير من الحالات

وحدق كروس في رئيسه متفحصاً كأنما يستطلع نتيجة تأثير هذا الرد عليه . وقد كان كروس يختلف في كثير من الاشياء عن وارنجتون الذي سبقه الى الاشتغال بهذه المهنة بنحو ثلاثين عاما . فهو من الجيل الجديد الذي لا يعترف بضعف أو فشل ، ولا يرضى ان يسبقه غيره الى شيء شرع في القيام به . وعلى عكس زملائه كان شكله العام لا يشعر من يراه بأنه من رجال البوليس ، فهو شاب في الثلاثين من عمره مقبول الملامح معتدل القامة أنيق في ملبسه وهندامه

وودع كروس رئيسه ثم توجه الى نادي شارلو ، وهناك استقبله حارس الباب مرحباً فقد كان يعلم انه من خيرة زبائن النادي . وواصل كروس طريقه الى قاعة النادي ، فما كاد يراه شارلو حتى أقبل عليه يحييه . وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة . وكان شارلو من أولئك الناس العالميين الذين لا يعرف لهم وطن معين ، فهو يدعي انه من أصل سويدي وايطالي وقد يكون صادقا في قوله فهو على كل حال يتقن خمس لغات فوق اتقانه الانجليزية التي حادث بها كروس قائلا :

— يسرني ان أراك ثانياً يا مستر كروس . . فما رأيك في فرقة الراقصات الجديدة التي استخدمتها للعمل مع دولي ؟

وأشار شارلو الى عدد من الفتيات الجميلات تتوسطهن فتاة شقراء كانت تغني في تلك اللحظة احدى الأغاني المشهورة

— انهن بارعات الجمال حقا

قال كروس ذلك وهو يحدق النظر في الراقصات ، فابتسم شارلو وقال :

— انه اطراء أشكر عليه يا مستر كروس ، ولكنني أخشى ان تحدثك نفسك بمغازلتهن

— ولكن ألم تعرف انني ضابط بوليس قبل كل شيء ، ثم انني متزوج أيضا ؟

— نعم أعلم ذلك . . ما علينا . . تعال لأقدمك اليهن لعلهن يقدمن اليك خدمة تفيدك في عملك

— ليس الآن .. اذ انني أفضل ان أجلس قليلا على مائدة القمار

ثم أخرج كروس من جيبه الحجر الذي وجده بجانب الخادم القتيل وقذف به في الهواء أمام عيني شارلو ثم التقطه بيده وقال :

— وهذا كل ما يمكنني أن ألعب به الليلة

فقال شارلو وهو يحاول اخفاء بادرة امتعاض ظهرت على وجهه :

— نعم يكفيك ان تلعب بهذا الحجر الليلة .. وأنت تعرف بالطبع طريق غرفة المقامرة

فهز كروس رأسه موافقاً ، وما كاد يتحرك حتى توقف فجأة كأنه تذكر شيئاً والتفت الى شارلو وقال :

— على فكرة يا شارلو .. يشعر ولاة الأمر في سكوتلاند يارد انك تقصر الآن في موافاتهم بالمعلومات اللازمة عن زبائن ناديك

— تأكد انني أبذل قصارى جهدي في هذه المهمة ، ولو ان أحداً من أولئك الاشقياء العتاة علم ان لي صلة خفية بكم لوضع حداً لحياتي

— انني أقدر موقفك يا شارلو ، وتأكد ان صداقتنا هي التي دفعتني الى تنبيهك إلى هذا التقصير

قال كروس ذلك ثم ابتعد عن شارلو واتجه نحو غرفة مقفلة كتب على بابها « خصوصية للاعضاء » . وقبل ان يدخل كروس الى الغرفة خرج منها شاب أنيق عرف فيه كروس .. ارشبالد بوني الراقص الذي كان هو أيضاً يقدم الارشادات اللازمة لرجال البوليس . ولم يقف كروس عندما شاهد بوني ، بل اكتفى بتحيته برأسه ثم دخل إلى الغرفة فشاهد فيها جملة موائد موضوعة في جهات مختلفة من الغرفة . على أن مائدة واحدة هي التي لفتت نظر كروس وهي التي كان يجلس عليها جيف وديك والراقص جوني وفلوسي خليلة ديك . وكانت تقف خلف جيف فتاة بارعة الجمال تعرف باسم مابيل

وكان جميع الجالسين على المائدة منهمكون في اللعب ، فتقدم اليهم كروس وحياهم قائلا :

— أسعد الله مساءكم

فأجابه جيف على تحيته بهزة من رأسه بينما لم يجبه الآخرون ، فقال كروس وهو يراقبهم باهتمام :

— عجبا لكم ..؟ أتلعبون وبينكم أشقياء عتاة ؟

وهنا زمجر ديك قائلا :

— لعلك تقصد نفسك بذلك !

فقالت فلوسي :

— كن لطيفا مع هذا السيد يا ديك ، ألست تراه في هذه الليلة الطف منه في الليالي السابقة ؟

والتفت كروس الى فلوسي وقال :

— انني ذاهب يا فلوسي ، وعلى كل فقد جئت فقط لأسأل هل ضاع من أحدكم حجراً من أحجار اللعب ؟

— صحيح .. ؟ انه لي ..

مكافحة الازمة

يمكنكم ان تحصلوا باموالكم على اكبر مقدار من حاجياتكم المعيشية اذا استرشدتم بالاعلانات التي تنشر في

« الفكاهة »

فان هذه الاعلانات صادرة عن أعظم المتاجر الحديثة التي تعني باستحضار أجود أصناف البضائع وتهتم ببيعها باسعار رخيصة تساعد على اقبال المستهلكين عليها وان مقدرتكم على الشراء ، ومكافحة الازمة الحاضرة ، يتوقفان على استرشادكم بالاعلانات المذكورة

قالت فلوسي ذلك بحماس ، بينما صمت الآخرون في حين ان ديك وضع يده في جيبه وأخرجها وفيها بضع دريهمات نظر اليها متفحصا وباشارة من جيف رد ديك الدريهمات الى جيبه ثم استأذن من الجالسين للذهاب لتناول كأس من الخمر

راقب كروس كل ذلك وهو صامت ثم التفت الى فلوسي وقال :

— ولكنني لا أظنه لك يا فلوسي ، فقد وجدت هذا الحجر بجانب رجل مقتول. وهو خادم المستر جونس :

وهنا قال جيف :

— وما شأننا نحن وذلك ؟ ليس هذا الحجر لأحد منا ولعلك تجد صاحبه في مكان آخر

— وإذن فانني ذاهب

قال كروس ذلك ثم مضى ، وما كاد يضع يده على مقبض الباب حتى فوجيء بما جعله ينتفض هولا وفزعاً. فقد أحس بشيء يندفع نحوه بسرعة ، ثم لم يلبث حتى رأى سكيناً تنغرس في الباب على مقربة منه

ومد كروس يده بسرعة الى جيبه الخلفي وأخرج منه مسدساً ، ثم نظر الى المائدة التي يجلس عليها جيف وزملاؤه فوجدهم منهمكين في اللعب . وقد يكون واحد منهم هو الذي القى بالسكين ، ولكن كروس لم يخطر بباله شيء من ذلك . ولمح في طرف الغرفة نافذة مفتوحة ، فجرى اليها وأطل منها فلم يجد سوى حوش ساكن ليس فيه انسان

ورجع كروس الى الباب ثانياً ، وفي هذه اللحظة دخل شارلو . . فلما شاهد السكين ثار غضباً ودهشة وقال :

— ما معنى هذا ؟

فاجابه كروس :

— لقد أراد شخص مجهول أن يقتلني بها ولكنني نجوت

وتقدم كروس الى السكين فنزعها من مكانها ثم وضعها في جيبه وقال :

— لاتفيدني بصمات الاصابع الموجودة

فوقها في شيء ، لان صورة هذه البصمات معروفة لدي ، وانما يهمني أن أضم هذه السكين الى مجموعة السكاكين المشابهة لها والتي احتفظ بها

وخرج كروس من الغرفة الى الدهليز يتبعه شارلو الذي سأله :

— وهل معنى ذلك أن جاك الصاعقة لا يجد صعوبة في الدخول الى النادي ؟

— هو ما تقول .. وأرى ياشارلو أن تهتم بالبحث عن الذي القى هذه السكين اذا كنت لا تريد أن يتعرض ناديك للغلق

فقال شارلو وهو يلوح بيديه في يأس :

— وهل تظن انني أوفق في القبض على الشقي ، بينما أنتم عاجزون عنه ؟

— لو كنت مكانك لبذلت في هذا السبيل آخر ما عندي من جهد لاحتفظ بسمعة النادي

قال ذلك ثم ابتعد عن شارلو وتابع سبيله في الدهليز . وبينما هو كذلك سمع فجأة صوتاً يصرخ عالياً ، وكان هذا الصوت صادراً من غرفة قريبة منه فاتجه كروس اليها وفتح بابها فرأى دولي الراقصة واقفة بقميص الرقص الذي يكشف عن ساقيها الجميلتين فوق أحد الكراسي وقد بدت على وجهها دلائل الفزع . وما كادت ترى الباب يفتح حتى صرخت وهي تشير بيدها الى شيء :

— اقتله . . اقتله حالا . .

واتجه كروس بناظريه الى الركن الذي تشير اليه دولى ، فقهقه ضاحكا اذ انه شاهد فأراً يختفي خلف دولاب الملابس وكان هو الشيء الذي كانت دولي تصرخ منه فزعاً ورعبا

واتجه كروس نحو الفتاة ، وبعد أن هدأ خاطرها سألها :

— هل تعملين في هذا النادي الآن ؟ لقد شاهدتك عند ما كنت ترقصين في « الكازينو »

— صحيح ! هل رأيتني هناك ؟

— نعم خمس مرات . . وقد اعجبت برقصك أيما اعجاب . كما اعجبت بزميلك الراقص المقنع . ولكنني اقول لك انك انت وحدك كنت هدف الانظار

فقالت وهي تنظر الى ساقيها باعجاب :

— لعلك تقصد ساقي بهذا الاطراء !

— نعم . . فهما اجمل ساقين رأيتهما ولا تنسي انني ايضا ماهر في الرقص . انظري الست اليق لان اكون زميلا لك ؟

قال كروس ذلك ثم مد يده الى دولي ودار بها في انحاء الغرفة وهو يرقص معها تلك الرقصة التي كانت ترقصها مع زميلها في مسرح « الكازينو » ، فدهشت الفتاة لبراعته وقالت :

— انك بارع حقا . . فأنت تعرف هذه الرقصة تماما

— نعم . . فانني شديد الاهتمام بتعلم كل الرقصات التي اشاهدها على خشبة المسرح هل أتشرف بمقابلتك غداً مساء ؟

— ولكنني لم أتعرف بك إلى الآن

— إسمي ريجي

— أظنك لست من زبائن النادي الدائمين ، وإلا لكنت عرفتك في الحال

— وماذا يهم إذا كنت لم تعرفيني من قبل ؟ الا يكفي انك تعرفت بي الآن ؟ فضحكت الفتاة وقالت :

— نعم يكفي . . ويسرني ان تأتي لمقابلتي

— واذن فموعدنا غداً

وحياها كروس ثم مضى

* * *

وصار كروس يتردد على نادي شارلو كل ليلة ، حتى لقد أصبح الجميع يعتقدون ان كروس لا يأتي الى هذا النادي الا ليقابل دولي . فقد كانوا يلاحظون أنه يترك قاعة الرقص دائماً بعد انتهاء دولي منه . وكانت دولي نفسها تقابل إعجاب كروس بها بكل ارتياح ، فلم تكن لتمانع في اتصاله بها دون زبائن النادي

وفي ليلة بينما كان ارشبالد بوني يخترق موائد الزبائن في طريقه الى دائرة الرقص لمشاركة دولي في رقصة من رقصاتها ، عثر بقدمي رجل جالس وحده على احدى الموائد وكاد يسقط لولا انه حفظ توازنه . وقد نظر الى ذلك الرجل شزرا وقال :

— ماذا عليك لو وضعت قدميك تحت المائدة ؟

ولكنه ما كاد يتبين ذلك الرجل حتى زالت بوادر الغضب من وجهه واقترب منه وقال :

— أوه . . مستر ليك . . ؟ حسبتك شخصاً آخر . . فمعذرة

فقال له ديكون ليك :

— لم أجد طريقة أخرى لاستدعائك دون ان يلحظ شارلو شيئاً تناول هذه الكأس كما لو أننا نتبادل الصفح عما بدر

وقال له ليك وهو يتجرع كأسه :

— انني في أثر جاك الصاعقة . وطبعاً أريد ان أنافس كروس وأفوز عليه كي أنفرد بجائزة الخمسة آلاف جنيه المقدرة لمن يتمكن من القبض على ذلك الشقي . وعليك ان تساعدني يا بوني

وقال ليك الجملة الأخيرة في لهجة الآمر فقال له بوني :

— سأقدم لك كل مساعدة ممكنة ، على أنني أقول لك ان كروس قد اتفق مع شارلو على مساعدته

— وماذا يهم ،فانني سأجزل لك العطاء اكثر مما يفعل كروس ، كيف حاله مع زوجه الآن ؟

— ما يزالان يحبان بعضهما . لعلي استفيد منها بشيء يعيننا على عرقلة خطط زوجها ، فهي تزور دائماً منزل إحدى صديقاتي

— لا تتعب نفسك فسوف أتدبر أمرها بنفسي ، لانني كنت أعرفها قبل ان تتزوج

ومضى بوني ، بينما كانت ابتسامة خبيثة تعلو وجه ديكون ليك الذي كان يحدث نفسه

— لا شك انها ستكون مفاجأة غير سارة لكروس عندما يعلم انني فزت دونه بجائزة الخمسة آلاف جنيه

ومضت أيام ولم تفد المساعي التي بذلها ديكون ليك والضابط كروس في سبيل القبض على جاك الصاعقة. وكان الذي يظنه كل من لم يعرف أمر كروس عندما يشاهده انه ليس اكثر من معجب بدولي حريص على رؤيتها سواء كانت في النادي أو في الكازينو . أما ديكون فلم يكن يعرف عنه اكثر من انه صرح في احدى الصحف بأنه في أثر جاك الصاعقة

وكان كروس جالساً في مكتبه ذات يوم فجاءت زوجه لزيارته ، فما كاد يراها حتى مد اليها ذراعيه قائلا بصوت يمازجه الابتهاج

— مرحبا بك يا عزيزتي. لعلك تريدين مفاجأتي بشيء !

— كان يجب أن تنتظر هذه المفاجأة.. أما وقد نسيت فأرى أن اذكرك بها . ألا تذكر ان هذا اليوم هو العيد السنوي الأول لزواجنا ؟

— صحيح . . ! ! كدت أنسى . .

— ها قد ذكرتك ، فكيف تظن اننا سنقضي هذا العيد ؟

ولم يرتح كروس إلى سؤالها ولكنه قال :

— لا أظنني اقدر اليوم على الاحتفال بعيد زواجنا يا ماري . . فاني مضطر إلى الذهاب إلى الكازينو هذه الليلة

— وإذن احضر معك

— لست استحسن ذلك يا عزيزتي ، فذهابي يتعلق بعملي

وارتسمت على وجه ماري الجميل بادرة ألم نفساني ، ولكن كروس احاطها بذراعيه وقال لها :

— لا تتكدري يا عزيزتي ، إذ تنتظرنا ثروة طائلة إذا نجحت في القبض على جاك الصاعقة الليلة . وسيمكننا بالخمسة آلاف جنيه أن نحيي أسعد عيد في حياتنا . وماذا علينا لو أجلنا حفلة عيد زواجنا إلى الغد ؟

فأجابته ماري وهي ترفع اليه عينيها الساحرتين :

— أوافق يا هاري. . ولأتركك الآن تواصل عملك

وودعت ماري زوجها ثم اتجهت نحو الباب ، وقبل أن تمد اليه يدها فتح وظهر ديكون ليك خلفه . وسمعه كروس يقول :

— عفوا . . فقد كنت أظن ان هذه غرفة المفتش فوكس

وخطر في بال كروس ان ديكون ليك كاذب في قوله ولكنه قال له :

— ادخل يا ليك.. فاني لم أرك منذ مدة طويلة

أرادت ماري أن تنسحب فقال لها ديكون معتذراً :

— أرجو ان لا أكون قد عكرت صفو وحدتكما ، انني فقط كنت أريد رؤية المفتش فوكس ليقدمني إلى المفتش وارنجتون

قال ذلك وهو ينظر إلى الضابط كروس فقال هذا :

— إن المفتش وارنجتون في غرفته الآن ، ولا أظن انه يمانع في مقابلتك

— شكراً على كل حال . . سأحاول مقابلته

وبعد أن خرج ليك من غرفة وارنجتون استدعى هذا كروس وقال له :

— أرجو ان تتمكن من التغلب على ديكون . ولقد حاول ان يخدعني بألاعيبه ويغريني بأن نتبع نفس الطرق التي يريد أن يتبعها للقبض على جاك الصاعقة ، ولكنني كنت أمكر منه

***

كان « الكازينو » في تلك الليلة غاصاً بالمتفرجين نظراً لأن صاحبه أعلن ان دولي وزميلها سيعرضان على الحاضرين رقصة جديدة بعد انتهاء « البروجرام » العادي

وكانت إحدى المقصورات القريبة من المسرح تشغلها مسز هامبتون الثرية المعروفة التي كانت تلبس في تلك الليلة أحسن ما عندها من حلى فلفتت اليها الانظار

وبينما كانت دولي في منتصف الرقصة الثانية التي كانت تقوم بها هي وزميلها ، الراقص ، لم يشعر المتفرجون إلا وهذا الزميل الذي كان متنكراً كما يستلزم دوره يندفع بشدة إلى طرف خشبة المسرح ثم يقفز منها إلى المقصورة التي كانت تشغلها مسز هامبتون . وعلا الصياح والضحك وحسب بعض المتفرجين ان هذا جزء من المشهد الذي كانوا يشاهدونه ، وحسب البعض الآخر أن زميل دولي قد مس عقله خبل

ووصل الراقص إلى المقصورة في الوقت الذي كان فيه رجل مقنع يحاول نزع العقد الماسي من رقبة مسز هامبتون . وكان اللص يحمل في يده مسدسا ألصقه بظهر مسز هامبتون إرهاباً وتهديداً . وكان هو أيضاً يحمل مسدسا في يده

ولطم الراقص يد اللص بشدة فسقط منها المسدس ، ثم لم يلبث حتى أمسك به وجعله هدفا للص الآخر حتى إذا أطلق الرصاص أصاب زميله فقط . وصاحت مسز هامبتون فزعاً ورعباً ، وصاح المتفرجون بدورهم يستدعون رجال البوليس

وكان الراقص قد ألقى باللص إلى أرض المقصورة ، ثم ركز بقدميه فوقه ليمنعه من الفرار . وفي هذه اللحظة شاهد الراقص سكينا تندفع نحوه بشدة فحاول أن يحيد عن طريقها حتى لا تصيبه . وفي هذه المحاولة تمكن اللص من الافلات من تحت قدمي الراقص ، ولم يلبث حتى لاذ بالفرار . ولما أفاق الراقص من دهشته جرى خلف اللص فرآه يختفي خلف باب يؤدي إلى المسرح . فاندفع وراءه ودخل من الباب لمتابعته

وما كاد الراقص يدخل هذا الباب ويقفله وراءه حتى نزع القناع عن وجهه ، فبدا تحته وجه الضابط كروس

وواصل كروس مطاردته للص ، فكان يتبع أثره أينما حاول أن يختفي . ولبث يطارده من فوق الى تحت ومن تحت الى فوق واللص يختفي خلف المناظر تارة ويتعلق تارة أخرى بالحبال المدلاة ليلقي بنفسه منها الى جهة تجعله بعيداً عن مطارده . وكان كروس يتخطى كل العقبات التي تصادفه برباطة جأش حتى وصل به الامر الى سطح المسرح حيث تمكن من القبض على اللص ولكن هذا افلت منه بسرعة وقفز الى الجدار ثم تعلق بميزاب الماء ونزل منه الى ارض الشارع . وقد شاهده كروس يركب هو وزميله سيارة اسرعت بهما الى حيث لا يعلم

وجلس كروس في الصباح التالي يحدث المفتش وارنجتون عن كل ما جرى وهو ساخط على افلات اللص من يده وقد قال :

— لم اترك وسيلة للقبض على ذلك الشقي ، ولكني للاسف . . فشلت

— لقد أتيت مجهوداً جباراً يا كروس ولكن قل لي . . كيف علمت انه ستقع سرقة في « الكازينو » ليلة أمس ؟

— استنتجت ذلك من امر لاحظته بنفسي في النادي ، اذا ستحضر بوني ثلاث تذاكر من الكازينو وقدمها الي ديك وجيف وجوني الراقص فادركت ان في الامر شيئا لا بد سيقع في « الكازينو » . وقد تمكنت من حجز الراقص الحقيقي في غرفته ولبست ملابسه حتى اتمكن من ملاحظة ما قد يقع وانا على خشبة المسرح

— وماذا تعلم عن دولي ؟

— لا بد انها مع العصابة ، على انني لست متأكداً من ذلك . وعلى كل فليس يهمني سوى جاك الصاعقة وقد يكون واحداً من أولئك الذين ذكرت اسماءهم

— وهلا ترى أن نلقي القبض على دولي وعلى الثلاثة الذين ذكرتهم ، فلربما نهتدي بواسطتهم الى ذلك الشقي ؟

فهز كروس رأسه وقال :

— لا أرى ذلك ، ويجب ان نتريث قليلا . ولعل دولي تهديني الى شيء عندما أقابلها . .

— ولعلها ايضا تعرف من انت ؟

— نعم فقد اخبرتها بذلك ، لاجعلها تفهم انني افضلها على واجبي . وما هو أدهى من ذلك أنني اخبرتها اني اريد الحصول على جائزة الخمسة آلاف جنية كي اتمكن من الفرار أنا وهي . . قلت لها ذلك لاسبك حيلتي

— ولكنني ارجو الا تعلم مسز كروس شيئا من ذلك

— لا أظن . . الا اذا اخبرها ديكون ليك بذلك ليوقع الشقاق بيننا

— وهل يعلم ان الغرض من اتصالك بدولي هو وسيلة للقبض على جاك الصاعقة ؟

— نعم . . انه يعلم ذلك . ولكني لا أظنه يحاول اخبار زوجتي بصلتي بدولي . وعلى كل فلا بأس من ان اثير غضب ماري علي اذا كان في ذلك ما يمكنني من القبض على جاك الصاعقة . . فلا بد انها تعرف بعدئذ انني انما كنت اتخذ دولي وسيلة لاسعادها

وفي ساعة متأخرة من الليل توجه الضابط كروس الى منزل دولي خفية ، وانتظر قدومها في الحديقة . فلما رآها ترجع وتدخل منزلها انتظر حتى اقفلت الباب وراءها ثم قفز الى نافذة المطبخ التي كان قد فتحها لهذا الغرض قبل مجيء دولي . .

واتجه كروس الى غرفتها وكانت وقتئذ تخلع ملابسها ، فلما رأته يفتح باب غرفتها صاحت :

— انت .اتدخل دون استئذان ؟وهل انت مجنون ؟

— معذرة يا دولي . فقد احسست بدافع قوي يرغبني في رؤيتك

— ولكن كيف دخلت وقد اقفلت الباب ورائي ؟

— من الباب الخلفي يا عزيزتي ولكن مالنا ولهذا .. لا يصح أن نضيع الوقت في المناقشة . . قولي انك سعيدة برؤيتي . واسمحى لي أن اقضي الى جانبك لحظة هنيئة نتناول فيها بعض الشراب

وهزت دولي رأسها ثم اتجهت الى دولاب المشروبات وتناولت منه زجاجة ثم تقدمت الى كروس وهي تقول :

— انت غريب الاطوار يا كروس ، لقد تعرفت برجال عديدين ولكنك شاذ عنهم ..

— شكراً يا عزيزتي على اطرائك هذا ..

قال ذلك ثم توجه الى آلة الراديو وأدارهـا فتصاعدت من بوقها اصوات الجازبند تملأ انحاء الغرفة فتزيدها نشوة وطربا ، وكانت هذه الاصوات صادرة من فرقة موسيقى نادى شارلو

وفجأة انقطعت هذه الاصوات وسمع كروس صوتا يصرخ :

— محظور على الموجودين في النادي أن يخرجوا منه دون أن يسمح لهم البوليس بذلك ..

وهنا صاح كروس :

— انه صوت المفتش وارنجتون . . لا بد أن شيئاً وقع في نادي شارلو

فقالت دولي :

— وما شأننا . ؟ اجلس وتناول هذه الكأس . انتهز هذه الفرصة السعيدة التي لا يسمح بمثلها الزمان

— آسف . لا بد أن اذهب فالواجب قبل كل شيء في هذه المرة

* * *

ولما وصل كروس الى النادي اخبره رجال البوليس الذين كانوا يحرسون الباب أن المفتش وارنجتون يجري في الداخل تحقيقاً في حادث وقع في النادي فلما دخل الى الغرفة التي يجري فيها التحقيق فوجيء بمفاجئة غير سارة ، اذ وجد زوجته واقفة بجانب ديكون ليك ، وقبل أن يحدثها بكلمة التفت الى المفتش وقال :

— ماذا حصل يا حضرة الرئيس ؟

— مات رجل مسموماً في هـذا النادى ..

— من هو ؟

— ارشبالد بونى . وكان وقت تسممه جالساً مع ديكون وزوجتك

— زوجتي أنا ؟ !

قال كروس ذلك ثم التفت الى مارى وقال لها غاضباً :

— ماذا كنت تفعلين هنا ؟

وهنا قاطعه وارنجتون :

— لحظة يا كروس . . واجبك أولا فالمسألة خطيرة .. لقد أقسم ديكون ان بوني مات إلى جانبـه . . ولـكنه ماكاد يخرج ليعلن الخبر ثم يرجع حتى وجد الجثة قد اختفت

وفي هـذه اللحظة سمع صوت امرأة تصرخ محتجة ، وعلى الأثر ظهرت دولي وقد أمسك بها اثنان من رجال البوليس السرى . وماكادت ترى المفتش وارنجتون حتى صاحت :

— ما معنى القاؤم القبض علي ؟

ولمحت كروس واقفاً في وسط الموجودين فقالت :

— هل أنت الذي أمرت بالقبض علي ؟

فأجاب عنه وارنجتون :

— كلا . . بل أنا الذي أمرت

وأضاف ديكون :

— حسب اقتراحي

وهنا قالت دولي :

— ولكنني لا أعرف شيئاً عن هذا الحادث . . لقد كنت في منزلي . . ويمكنني أن أثبت ذلك بشاهد كان موجوداً عندي منذ لحظة

فسألها وارنجتون :

— ومن هو ؟

فأجاب عنها كروس :

— يمكنني أن أجيب عنها . . هو أنا ذلك الشاهد

وصعقت ماري عندما سمعت هـذا القول من زوجها فصرخت :

— هاري . . ! أصحيح ما تقول ؟

ولم يجبها كروس على سؤالها بينما قال ليك :

— لا نريد أن نضيع الوقت في هذا الجدل . . يكفي أن أقول ان دولي كانت ترقص مع بوني قبل أن يجلس معنا في الغرفة وكانت هي آخر من قابله مع استثنائي أنا ومستر كروس

— اني مضطر الى حجزك يامس دولي

وفي الصباح التـالي تقابل كروس مع رئيسه ، وكان الاول قد قضى ليلته السابقة في نزاع وشجار مع زوجه التي لم تصدق انه ذهب الى منزل دولي ليؤدي فقط جزءاً من واجبه . وقد انتهز هذه الفرصة وسألها عن سبب ذهابها الى نادي شارلو ، فأخبرته انها لم تذهب الى هناك الا لتتأكد من علاقته بدولي

وبالطبع لم يحدث كروس رئيسه بما وقع بينه وبين زوجه في الليلة السابقة ، وانما تباحث معه في أمر القبض على دولي . وقد قال له :

— من الخطأ أن نحجز دولي هنا ، فليس لدينا ما يثبت أن لها يداً في مقتل بوني ، كما انها كانت في منزلها وقت تسممه

— واذن ماذا تقترح عمله يا هاري ؟

— أقترح أن يطلق سراح دولي ، وسأقتفي أثرها بعد خروجها ولا بد انها تقودني دون أن تعلم الى جاك الصاعقة ، فانني متأكد من أنها ستتوجه اليه بعد الافراج عنها

وتردد وارنجتون في الامر ولكنه قال :

— لو اننا أطلقنا سراحها ولم نقبض على جاك الصاعقة ، فمعنى هذا انني أفقد مركزي

— لنجرب حظنا يا حضرة الرئيس فانني واثق من اننا سنصل في هذه المرة الى نتيجة حاسمة

— اعمل ما يتراءى لك يا كروس

***

كان الليل قد قارب الانتصاف ، وكان المفتش وارنجتون جالساً في مكتبه يلوك في فمه سيجاره المنطفىء منتظراً ورود خبر من كروس الذي خرج وراء دولي منذ الصباح . وكان كروس قد اشترط على وارنجتون ألا يبعث وراءه أحداً من رجال البوليس حتى لا تفطن دولي الى هذه الحيلة فتنتهي بالفشل . وأخذ المفتش يحدث نفسه قائلا :

— لقد كنت غبياً عند ما وافقت على اشتراطه . . ماذا يمكنه ان يفعل وحده وهو يتتبع أثر عصابة كبيرة ؟

وفجأة دق جرس التلفون . .

فتناول وارنجتون السماعة فسمع صوتاً يقول له :

— بينما كان رجل البوليس المعين للوقوف خارج نادي شارلو واقفاً في نقطته سمع صوت طلقات نارية صادرة من « بدرون » النادي ولقد أخبرنا بذلك تلفونياً فأمرت بارسال ثلة من رجالنا المسلحين لضبط المتشاجرين فرد عليه وارنجتون :

— حسناً فعلت . . وسأذهب الى هناك بعد دقائق ، أطلب الى مسز كروس ان تحضر الى النادي

وبعد دقائق كانت عدة عربات تحمل ثلة من رجال البوليس المسلحين قد وصلت الى نادي شارلو ، واتجهوا جميعاً الى باب النادي وحطموه بالبلطات التي يحملونها وفي هذه الاثناء جاءت مسز كروس وفي صحبتها باركر محرر جريدة «الديلي بلانيت» ، وقد قال باركر :

— لا تخشى يا مسز كروس على زوجك ، فقد يكون في مكان آخر غير هذا المكان

ووقفت ماري خارج الباب تنتظر على أحر من الجمر نتيجة هجوم البوليس ، وفجأة ظهر المفتش وارنجتون والى جانبه هاري كروس . فما كادت ماري ترى زوجها حتى اندفعت اليه في لهفة لتطمئن على سلامته فقال لها هاري :

— انه جرح بسيط يا ماري لا يذكر بجانب نجاحنا في القبض على جاك الصاعقة . أتعرفين من هو . . ؟ انه . . . شارلو صاحب النادي

والتفت هاري الى باركر وقال :

— أظن ان هذا الخبر سيزيد المقطوعية التي تباع من جريدتكم غداً يا باركر ، وأرى ان تضعوا لهذا الخبر هذا العنوان :

« ملك للاندية الليلية ورئيس عصابة خطيرة »

وبينما كان هاري يضم ماري الى صدره خرج أفراد العصابة يتبعهم رجال البوليس المسلحون ، وقد خرجت دولي في الطليعة يتبعها شارلو ثم ديك وجيف . أما الراقص جوني فقد أصابته رصاصة صرعته في الحال ونظر شارلو الى كروس شزراً وقال :

— كان يجب علي ان أقتلك في أول لحظة شاهدتك فيها

فقال كروس ساخراً :

— وهل كان هناك ما يمنعك ؟

وخرج وارنجتون في هذه اللحظة فنظر الى مسز كروس وقال :

— لقد أبدى زوجك شجاعة نادرة يا مسز كروس . أما الجروح التي أصابته فلن يلبث حتى يشفى منها ، ويكفيه فخراً انه أراحنا من شرور هذه العصابة الخطيرة

قسائم الكتب

ما زالت تصلنا قسائم من التي كنا ننشرها في مجلاتنا وتقدم مقابلها الى قرائنا كتباً على سبيل الهدية . وبما ان آخر موعد لقبول هذه القسائم هو ٣١ مايو سنة ١٩٣١ نرجو من حضرات القراء أن يكفوا عن إرسال هذه القسائم في المستقبل

الفكاهة في الخارج





هي : ازاي مراتك ، طابت من العيا ؟
هو : الحمد لله طابت وصحتها اتحسنت وضربتني امبارح كمان



ـ اديني كمان بوسه قبل ما أروح
ـ طب بوس قوام أحسن أمي حاتيجي بعد ساعتين
(عن لندن اوبنيون)

الى اليمين :
الخادمة : (لسيدها وهو يقاوم مياه الحنفية المخلوعة) يا سيدى ، سيدي الصغير بده يقفل محبس الحنفيات من تحت ، أسيبه يقفله ؟
(عن هيومرست)



سواق التكسي — شان ايه بابيه ، ده ابن سعادتك بيدينا نص ريال المشوار ده
الراكب — ابني ؟ وانا زي ابني ؟ ده ابني أبوه غني

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر لحن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان
[illegible] بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل